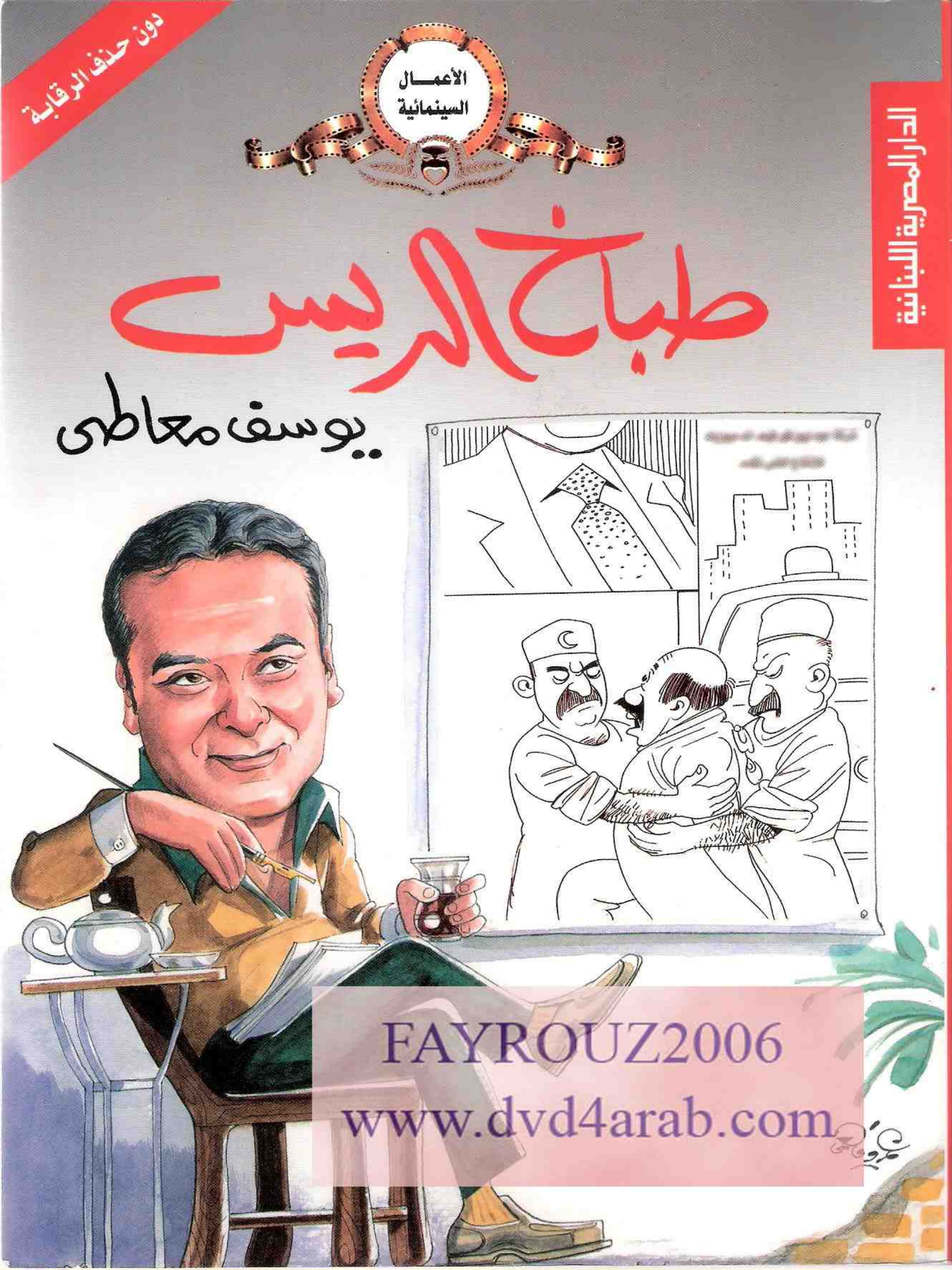

دون حذف الرقابة
الأعمال السينمائية
طباخ الريس
يوسف معاطي
الدار المصرية اللبنانية

إهـداء

إلى الرائع المثقف السينمائى النـاقد المبدع.. على أبو شـادى الذى صـار – لسوء حظه وحسن حظنـا – هو الرقيب على الأفلام.

والذى لولا أنه أجـاز هذا السينـاريو مـا كـان الفيلم رأى النور، ولولا أنه حذف بعض المشاهد من هذا السينـاريو مـا كـان هذا الكتـاب رأى النور.

المقــدمة

برغم أن السيناريوهات المطبوعة فى كتب من أكثر الإصدارات مبيعًا فى أوروبا وأمريكا، فإنها ليس لها الحظ نفسه فى عالمنا العربى، فلا تجد الناشر يقبل على طبع سيناريوهات أفلام أو مسلسلات، وحتى المسرحيات أخيرًا لم يعد لها القارئ الذى ينتظرها بشغف، ويقبل على قراءتها، ولقد حاولت أن أصل إلى السبب فى ذلك.. فوجدت أن انتشار القنوات الفضائية وما تبثه بشكل دائم من الأفلام والمسلسلات، جعل المتلقى لا يكلف نفسه عناء القراءة والتخيُّل والتأمل، مادام العمل الفنى متاح له بصورة سهلة للغاية، ومادام العمل الفنى يأتى إليه فى الوقت الذى يشاء بضغطة بسيطة على الريموت كونترول، فما الداعى لأن يبحث عنه فى المكتبات؟ ويجهد نفسه فى القراءة؟!

وبرغم ذلك.. فقد تمنيت كثيرًا أن أطبع أعمالى الفنية سواء السينمائية أم التليفزيونية فى كتب بالصور الأصلية التى كتبتها بها.. ولا أعلم لماذا تمنيت ذلك!! هل خرج المخرج مثلاً عن الإطار الذى أردت أن يظهر به الفيلم أو المسلسل؟ لا أبدًا. فمعظمهم حافظ قدر استطاعته على أن يقدّم العمل فى الصورة التى أحببت أن يظهر بها.. هل كان الإنتاج مثلاً ضعيفًا أو شيئًا من هذا القبيل؟ لا.. لم يحدث. كان الإنتاج دائمًا يحاول أن يرضينى، ويرضى العمل الفنى.. هل قَصَّر الممثلون الذين قاموا بالأدوار التى كتبتها - إطلاقًا - بل قدموها بإبداع حقيقى يستحق الإشادة. إذًا لماذا أريد أن أطبع سيناريوهاتى؟ أقول لكم..

أولاً: لقد بذلت جهدًا مضنيًا فى كتابتها.. وأريد للقارئ أن يبذل جهدًا هو الآخر فى تأملها واستيعابها.. لتزداد المتعة ويزداد الأثر..

ثانيًا: لأن القارئ حينما يقرأ السيناريو يصبح هو المخرج الثانى للعمل.. فيترك لشاشة ذهنه حرية الرؤية والتصور الخاص به.

ثالثًا: وهذه نقطة مهمة أن أشياء تسقط من السيناريو عند التنفيذ لأسباب كثيرة منها مثلاً الرقابة.. ومنها أيضًا رغبة المخرج فى التلخيص والإيجاز، لأن العمل السينمائى له إيقاع خاص يملكه غالبًا المخرج.. أما إيقاع السيناريو المكتوب والمقروء فهو الذى يراه الكاتب وحده.. ولابد أن ينصاع الكاتب لرأى المخرج لأن العمل السينمائى أو التليفزيونى عمل جماعى لابد وأن نتعاون جميعًا ونقرب وجهات النظر مهما اختلفت ليخرج العمل إلى النور.

أما الكتابة فهى عمل فردى يعبر عن وجهة نظر شخصية هى وجهة نظر كاتبه.

شىء آخر أحب أن أشير إليه وهو أن كثيرًا من شباب الكتاب يريدون أن يجربوا كتابة السيناريوهات، وكثيرًا ما يطالبوننى أن أعطيهم نسخة من سيناريو قديم لكى يطلعوا عليه.. كنموذج يساعدهم على المحاولة الأولى.. وقد يتصور البعض أن قراءة السيناريو مسألة صعبة أو معقدة

تتطلب دراسة أو شرحًا.. إطلاقًا.. بل أنا أتصور أن قراءة السيناريو أسهل من قراءة الرواية.. بل هى أقرب إلى قراءة القصة القصيرة.. فكل مشهد من مشاهد السيناريو هو قصة قصيرة مستقلة بنفسها. ويحدد المشهد عنصرى الزمان والمكان فى وقت ومكان حدوث المشهد.. وعلى اليمين دائمًا ترى الوصف.. وصف المكان أو وصف الشخصية أو وصف مشاعرها لحظة الكلام، بينما على يسار الصفحة تجد الحوار وحده بين الشخصيات.. وكأنه يحدث أمامك بالضبط.

وهناك نقطة أخيرة أحب أن أشير إليها وهى الفائدة التى تعود على القارئ العادى، من غير المشتغلين بالفن أو الحالمين به، حينما يقرأ سيناريو، فالحقيقة أن فن السيناريو هو فن الحياة نفسها بتفاصيلها الدقيقة وما أحوجنا دائمًا فى الواقع الذى نعيشه إلى أن تكون عندنا القدرة على كتابة سيناريوهات المواقف التى نتعرض لها: تأخرت مثلاً حضرتك عن موعد العمل اليومى.. والمدير لا يرحم.. ويجب أن تدخل له لكى تبرر له سبب تأخرك.. أنت هنا فى حاجة إلى سيناريو متقن تحكيه له.. وكلما كان السيناريو الذى تحكيه منطقيًّا كان مقنعًا.. ضبطتك المدام جالسًا فى كازينو مع «مُزَّة حسناء» ماذا تقول.. «ماذا تحكى؟! إيه السيناريو؟! ولا تنكر عزيزى القارئ.. أننا جميعًا بدأنا القراءة بطريقة السيناريو فى مجلات ميكى وسمير وتان تان، وكنا نستمتع بذلك جدًّا ونتعايش معه بصورة كبيرة.. وإن كل أكاذيبنا ونحن أطفال يرجع الفضل فيها إلى قراءة السيناريوهات التى قام ببطولتها عم بطوط وعم دهب.. وميكى وميمى وبلوتو.. ثم إن كلمة سيناريو لم تعد تستخدم فى المجال الفنى فقط.. بل صارت كلمة شائعة فى السياسة أيضًا.. ألم تقرأ المانشيتات التى تقول.. سيناريو أمريكا فى العراق.. وسيناريو الانتخابات فى المرحلة المقبلة.. وبالتالى فالسيناريو صار يفرض نفسه علينا فى كل مجالات الحياة، لنقرأ السيناريو ولنتعلم كيف نؤلف السيناريوهات الخاصة بحياتنا ببراعة تنقذنا من مواقف كثيرة سنتعرض لها بالتأكيد.. ولنتذكر دائمًا قول الشاعر:

الدراما مش حصل وح يحصل إيه ... الدراما إزاى وإمتى وفين وليه

يوسف


مشاهد متتالية قبل بداية الفيلم



تبدأ العناوين.. ونحن نرى بدايات مرور موكب الريس.. والكوبرى خالٍ تمامًا من المارة.
العساكر الواقفين على مسافات متساوية فى الطريق والشوارع.
حالة توتر الضباط.. شوتات مختلفة.. لجندى يقف انتباه.. وضابط فى منتهى القلق يمسك باللاسلكى.
ثم يمر موكب الريس.. سيارة الريس وخلفها التشريفة كاملة.. ولا نرى وجه الريس.. ربما نرى علم مصر فوق السيارة.

قطع

شوارع
الإشـارات المزدحمة والتوقف التـام، وحالة القلق والزهق عند قائدى السيارات.. والبعض ينزل من سيارته وينظر أمامه.
قطع

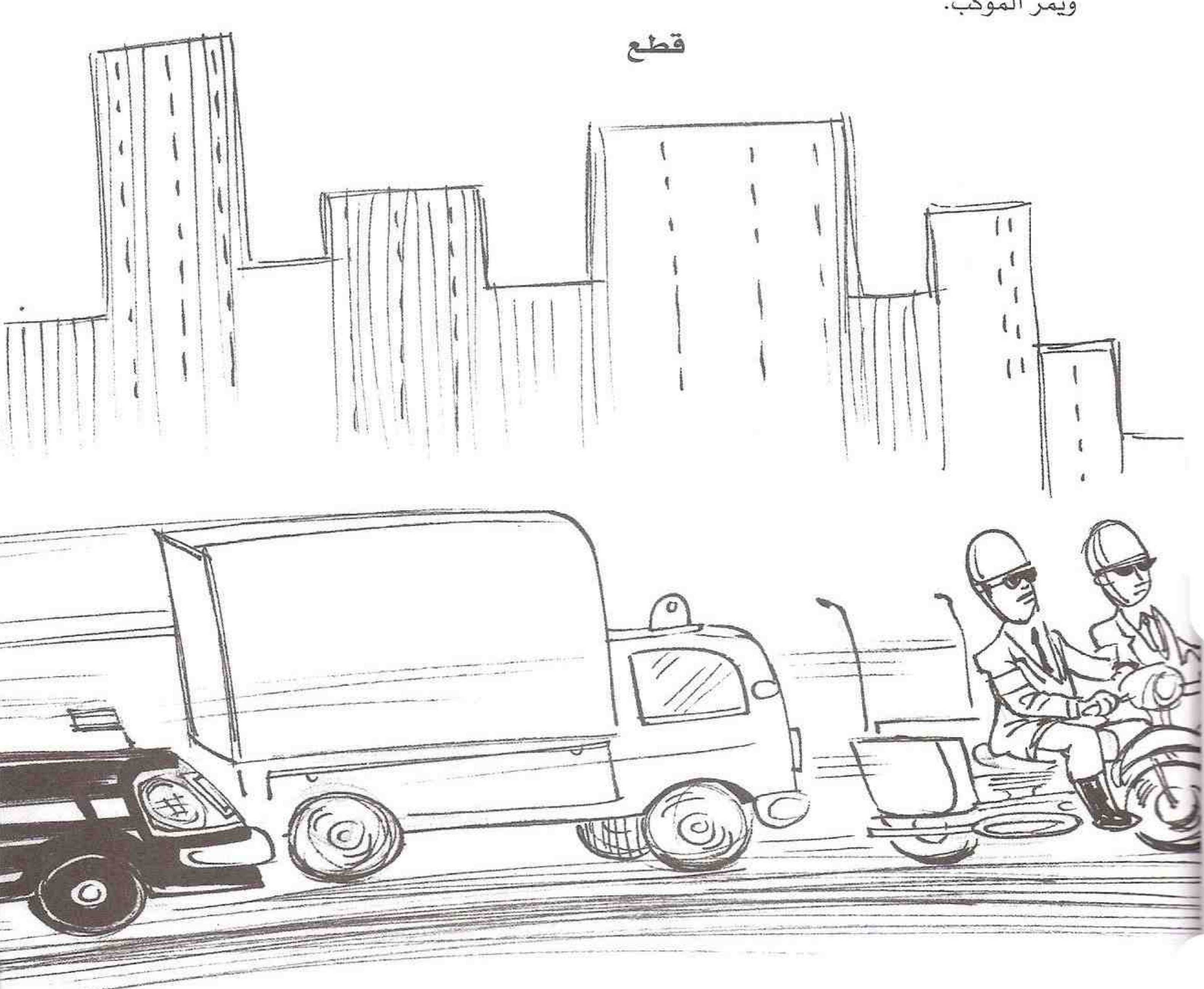
شوارع
مرور الموكب مرة أخرى.
نرى يد الريس وهى تشير من السيارة فقط.
الموكب.. نرى وجه الريس لأول مرة وهو ينظر من السيارة.

نرى سيارات الأمن والأسلحة.

ثم يعود برأسه إلى الوراء.

الموكب والريس ينظر فيجد كل الأسر واقفة فى البلكونات لكى يروا الريس.. الريس ينظر إليهم من السيارة.. ويخرج يده محيِّيًا لهم فيحيونه بحماس شديد فيبتسم لهم بسعادة ويمر الموكب.

قطع





موكب الريس والناس يهتفون له. وهو يشير لهم من السيارة.. والطوابير واقفة على الطريق تحمل هتافات التأييد.. مرحبة بالسيد الريس.

الريس: إيه ده يا كريم.. الناس دى كلها طالعة ليه؟

كريم: حب الناس يا ريس.!.

يرى أطفال المدارس.

الريس: والعيال سابوا مدارسهم ليه هما كمان.

حازم: لما عرفوا إن سيادتك معدى.. خرجوا يرحبوا بسيادتك.. مقدرناش نسيطر عليهم يافندم.!.

لحظة صمت.. والريس يتأمل الشوارع الجميلة والأشجار الوارفة.

الريس: اركن لى فى أى حتة يا حازم.

حازم: خير يا ريس.!.

الريس: عاوز أعمل زى الناس.

حازم: نرجع المكتب يا ريس.

الريس: لا.. أنا عاوز أروح مراحيض عمومية عادية خالص.

حازم يهمس فى الجهاز.

حازم: حاضر يا فندم.
سيادة الريس عاوز يعمل زى الناس.

قطع



ضابط فى سيارة شيروكى يرد على اللاسلكى.

الضابط: زى الناس.. حاضر يا فندم.!.

قطع



السيارة تقف أمام مراحيض عمومية رائعة من الخارج.. مثل المساكن الجاهزة الأوروبية.

الريس ينزل.. ويتأمل المدخل.

الريس: دى القرية الذكية.

حازم: لا يا فندم.. دى المراحيض العمومية

الريس يدخل.. وخلفه حازم وبعض رجال الحرس الخاص.

قطع



نحن فى مكان غاية فى الفخامة.. ملىء بالورود ولافتات رائعة.. من نوعية.. لا يهمنا سوى راحة المواطن.. اكتب رأيك فى المراحيض.. ونحن على استعداد لتلقى أى شكوى.

شاب وسيم للغاية يقف مرتديًا بدلة أنيقة.. يقدم للرئيس منديلاً معطرًا على صينية فضية.. وزجاجة كولونيا ويبتسم فى احترام شديد.

الريس يدخل.. يتأمل المكان ثم.. يومئ برأسه.

يخرج الريس.. وحازم يشير لرجاله أن كل شىء تمام.

قطع


أكتب رأيك في المرحاض
مراحيض عمومية
W.C
يهمنا
راحتك



موكب الريس يتحرك من أمـام المرحاض ثم فـجـأة.. نـرى ونشًا أو رافعة ضخمة ترفع المرحاض.. وتتحرك به بعيدًا والأشجار.. وكل شىء.. ثم نرى متولى الطباخ وهو مواطن عادى مكان الحمام فى الخرابة واقفًا وحده فى الخلاء وهو يتبول.. وينظر خلفه لا يفهم أى شىء مما حدث.

- تترات -



الريس يدخل مكتبه وهو فى قمة الغضب ومن ورائه حازم حسين ووزير التموين.

الريس: الناس ح تعيش ازاى يا حازم.. لما كيلو اللحمه يوصل 40 جنيه الناس تاكل إيه؟. تاكل طوب.

حازم يعطيه ملفًا يوقع عليه الريس واقفًا.

وزير التموين: سعادتك عارف الزيادة السكانية فى ارتفاع مستمر.

الريس: وهما السُكان بيزيدوا.. والمواشى ما بتزيدش.. هو مشروع تحديد النسل ماشى على المواشى.. والبنى آدمين لأ.

يضحك.

حازم: سيادتك يا فندم ح تشوف بنفسك أكبر مشروع لتسمين العجول فى الشرق الأوسط عندنا هنا فى مصر فى خلال يومين.

وزير التموين ينظر إلى حازم فى ذهول.

الريس: لأ.. ح أشوفه النهارده.!.

قطع



نرى مزرعة بها 200 رأس ماشيه من البقر وعربات تنزل عجول فى المكان.

وزير التموين ووزير الزراعة وحازم حسين يتابعون العمل.

حازم: أنا قايل لسيادة الريس.. المشروع فيه 2000 راس؟!.

و. التموين: اطمن يا حازم بيه.. إحنا حولنا صفقة العجول اللى كانت جايه من الصومال ورايحه المدبح على هنا.. ما تقلقش.!.

قطع



موكب الريس.. وسيارته تقف أمام مزرعة العجول.. ينزل من السيارة وخلفه الرجال وهو ينظر إلى العجول.

وزيـر التموين: المشروع ده يا ريس إحنا شغالين فيه بقالنا 3 سنين.. والمحصله النهائية بعد التسمين 2242 راس.!.

يجد 50 راس فقط هى التى تأكل.

الريس: دول كلهم متربيين هنا.!.

الوزير: طبعاً يا فندم.

الريس يتأمل المواشى.

الريس: الجاموسه دى من هنا.

الوزير: طبعاً يا ريس.

الريس: والتور اللى هناك ده.

الوزير: صناعة وطنيه يا ريس.

الريس: البهايم دول كلهم غُرب عن المكان يا سيادة الوزير.

حازم: إزاى يا فندم؟!.

الريس: البهيمه الغريبة يا حازم لما بتروح مكان جديد عليها بتقعد يومين مابتاكلش.!. والباقى ده كله صومالى.. رئيس مجلس إدارة المشروع ده يتحول للتحقيق.

رد فعل على وجه حازم.

رد فعل على وجه وزير التموين.

الريس ينظر إليهما.. وينصرف.

قطع



أبناء صلاح خال انشراح بالمرايل المدرسية يستعدون للذهاب إلى المدرسة والتليفزيون وبرنامج صباح الخير يا مصر.

مذيع النشرة: وتشجيعًا للثروة الحيوانية فى مصر.. افتتح السيد الريس مشروع الدولة لتسمين العجول المصرية مية فى المية.. ويحتوى المشروع على 50 ألف رأس من الماشية.

أم انشراح تحاول الانتهاء من ذلك كله.. تعد الساندوتشات لهم.

طفل 1: كل يوم فول.!.

طفل 2: عاوزين حلاوة.

طفل 3: عاوز مربى.

أم انشراح: مفيش غير فول وماتعصبونيش أنا مش ناقصاكو.

تخبط على باب حجرة صلاح.

ما تصحى يا صلاح تشوف عيالك.

يفتح الباب مستاءً.

صلاح: فيه إيه يا تفيده ع الصبح؟!.

تفيده: هو انت قاعد لى فى البيت إنت ومراتك عشان تخلفوا بس ما تخلى الشملولة تقوم تلبس عيالها وتفطرهم.

صلاح: تعبانة يا تفيده.. تعبانة.. طول الليل نفسها غامة عليها.

تفيده: يا لهوى.. إنتوا ناويين تبلونا بعيال تانى.

قطع



متولى يقوم بعمل طبق لا نعلم ما هو على البوتاجاز بمهارة شديدة.. وانشراح بجواره.. على صوت تفيدة وهى تقول الجملة الأخيرة..
يالهوى.. إنتوا ناويين تبلونا بعيال تانى.
صارخًا.
وهو يمسك انشراح محاولاً تقبيلها.

متولى: عقبالنا يارب.. أنا ح أموت يا انشراح.. نفسى فى حتة عيل بأه بقالنا سنة ومفيش أى حاجة.

انشراح: وبعدين يا متولى.. لا العيال يخشوا علينا.. اتلم.

متولى: أنا ملموم من يوم ما اتجوزنا يا انشراح.

انشراح: هانت.. هوه فاضل كام قسط على الشقة ونستلمها.

متولى: أنا مش قادر.. مش قادر أستنى الشقة.

يحاول الاقتراب منها.
يدخل الأولاد مسرعين.. انشراح تنفلت من بين يديه.

انشراح: ياللا.. ياللا يا عيال ع المدرسة.

تخرج مسرعة وهو فى قمة الإحباط.

قطع



انشراح خارجة من المطبخ.
يخرجون ويتجهون نحو الباب.

يخرج متولى مسرعًا وينادى عليها وهو ينظر نحوها كعاشق ولهان.
على السلم.. حجرة بالبدروم يعيش فيها الأولاد يخطفون الساندوتشات فى سعادة ويجرون.

تفيده: ح تنزلى كده وانت على لحم بطنك.!.
انشراح: مش ناقصة كلام من الناظر يا ماما.. ياللا يا عيال.

متولى: أبلة انشراح

انشراح: نعم يا متولى!.
متولى: امسكى.
انشراح: إيه دول؟!.
متولى: ده واحد سمين وواحد مورتة.!.
انشراح: ح أفطر سمين ومورتة يا متولى؟!.
متولى: ده انت مُدرسة ألعاب.. يعنى شقيانة طول النهار.. أنا عاوزك تقعدى مع نفسك كده فى الفسحة وتعضى فيهم.
انشراح: أنا مش رايحة المدرسة.. أنا رايحة النقابة.
متولى: خير يا أبلة انشراح.
انشراح: رايحه أقدم شكوى فى نقيب المُعلمين.

قطع



متولى خارجاً وراءها على السلم.

متولى: وأنا أشتكى لمين بس.. اسمعى.. أنا أخدت مفتاح شقة واحد صاحبى.. شقة مفروشة.. تخلصى حصصك وتجينى ع العربية ونروح على هناك.

انشراح: تاخد مراتك شقة مفروشة يا متولى.

متولى: مش أحسن ما اخد حد غريب.!.

قطع



صراخ صلاح من فوق.

انشراح تنزل هى والأولاد.

متولى يرتبك.

ص صلاح: .. يا متولى.. يا متولى.!.

متولى: أؤمر يا عم صلاح.

ص صلاح: تعالالى هنا.!.

يطلع إلى صلاح.

قطع



صلاح ومتولى واقفين أمام بيت انشراح.

صلاح: أنا راضى ذمتك يا متولى.. إنت راجل طباخ بريمو وعشرة على عشرة وكفاءة.!.. مش عشان ما انت جوز بنت اختى.!.

متولى: خير يا عم صلاح.

يعطيه طبقًا به طبيخ.

صلاح: إيه ده.. دوق كده وسمعنى.

يتذوق ثم يبصق.

متولى: ده.. ده.. أنا طبخت كتير وقليل يا عم صلاح إنما ده ماوردش عليا قبل كده.

صلاح: الهانم بتستكردنى.. قال إيه؟. ده خُبيزه؟. ده خُبيزه.!.

متولى: ده برسيم بالدمعة.

صلاح: بس.. حكمت يا متولى.. يبأه لما واحدة تحط لجوزها ع الفطار برسيم يبأه إيه؟!.

متولى: يبأه حمار.

صلاح: هوه مين ده يا متولى.

متولى: وهو فيه حد بيفطر طبيخ ع الصبح يا عم صلاح.

صلاح: أنا كده يا أخى.. حد شريكى.!.

متولى يأخذه جانباً ويهمس له.

متولى: اسمع يا عم صلاح.. انت تسيبك من اللى فى إيدك ده.. أنا ح أعمل لك طاجن كوارع من اللى وصى عليه لقمان.

صلاح: والنبى يا متولى.

متولى: محبة يا راجل.. ده احنا أهل.. بس لو تسيب لى الأوضة الليلادى عشان أريح فيها أنا وأبلة انشراح.

صلاح: تدفع أرضية.

متولى: أرضية يا عم صلاح؟. دى آخرتها؟!.

صلاح: اتكل انت على الله يا متولى.. اتكل على الله دلوقتى.!.

صوت زوجة صلاح تناديه بنعومة.

صلاااح.!.

فيبدو عليه أنه يريد الاختلاء بها.. يدفع متولى خارج الباب.

رد فعل على وجه متولى فى قمة الغيظ.. يخرج.

قطع



متولى خارجًا من بيته.. وهو فى قمة الضيق.. تفتح إحداهن الشباك.. امرأة جميلة.

المرأة 1: سى متولى.

متولى: نعم يا أم إبراهيم.

المرأة 1: خلطة المحشى بتبوظ منى.. أعمل لها إيه بس؟!.

متولى: سلقتى الكرنب.!.

متولى أثناء مشيه فى الحارة.

المرأة 1: سلقاه ومقطعاه.

متولى: حطيتى ورق اللورى وجوزة الطيب.

المرأة 1: زى ما قلت لى بس برضة بتسيب منى.

متولى: ده مش عيب خلطة.. أنشفى عليها وانت بتمشيها.

يمضى.

امرأة أخرى تفتح الشباك.

المرأة 2: سى متولى.

متولى: نعم انت روخره.

المرأة 2: الملوخية ساقطة فى الحلة.

متولى: تبأى ما شهقتيش.

المرأة 2: والنبى شاهقة لها.

متولى: سمعينى شهقتك.

المرأة تشهق.

امرأة ثالثة.

متولى: دى شهقة بامية الله يخرب بيتك.

المرأة 3: سى متولى.!.

متولى: ما تسيبونى فى حالى بأه.. هى الحارة دى ماوراهاش غير الأكل.

يمضى بسرعة وهو فى قمة الغيظ.

قطع



انشراح تقوم بعمل التدريبات الرياضية للأطفال.

انشراح: واحد.. اتنين.. مسافة دوغرى.. ثنى.. مد.. نستريح شوية بأه ونجرى فى مكاننا.. ياللا.!.

عبد الفضيل الناظر.. يمر وهو ينظر نحو انشراح بإعجاب.

ع الفضيل: إزيك يا أبله انشراح.!.
انشراح: الله يخلى حضرتك يا حضرة الناظر.
ع الفضيل: انت خاسة شوية.
انشراح: ما هو من التدريبات يا حضرة الناظر.. أنا مدرسة ألعاب.
ع الفضيل: وليه كده.. ما تربربى شوية يا أبله انشراح.
انشراح: أربرب.
ع الفضيل: قصدى يعنى عشان تقدرى تكملى الحصص بدال ما تدوخى وتقعى.
استمرى فى التدريبات.

عبد الفضيل يحضر كرسى وهو يتابع حركات انشراح الرياضية.

انشراح: حاضر.. حاضر يا حضرة الناظر.
ع الفضيل: يعنى جايه متأخرة النهاردة.
انشراح: كنت فى النقابة.. ما أنا قايلالك يا حضرة الناظر.
ع الفضيل: انت مش ح تبطلى شكاوى يا أبله انشراح.. ما تركزى فى شغلك وتخليكى فى حالك.
انشراح: ما هو ده اللى مبوظ البلد.. كل واحد بيقول ياللا نفسى.!.

قطع



الكاميرا تستعرض مصر القديمة وميدان السيده عيشه.. لنرى عربة «طاجن متولى».. وهى عربة خشب بسيطة.. يظهر فيها الطعام ونـرى خلف العربة لافتة مكتوب عليها متولى الطباخ.. ينتخب السيد الريس مدى الحياة.
"بصله" مساعد متولى وهـو شاب قصير دماغه كبيره بعض الشىء.

بصله : إيه اللى أخرك يا أسطى.. بتوع الحى عدوا وكانوا عاوزين يشيلوا العربية.

متولى : وعملت إيه؟!.

بصله : حلة الحى كانت جاهـزة.. لقيتها واديتهالهم.. وح يعدوا عليك بالليل.

متولى ينظر فى العربة يتمم على الحلل.

متولى : وفين حلة التأمين الصحى.

بصله : ما هو الراجل جه وسأل على الشهادة الصحية.

متولى : واديتله الشهادة؟!.

بصله : لأ.. اديتله الحلة.

متولى : فيه حلة ناقصة ياد يا بصله.. حلة البلدية راحت فين؟!.

بصله : اديتها لبتوع الكهربا.. الظاهر حد شكك شكوى فى الكهربا عشان بتسرق الكهربا من العامود.

متولى : والبلدية أما تيجى ح نعمل إيه معاهم ياد.!

بصله: أنا بجهز لهم طاجن عكاوى حاكم البلدية بتحب العكاوى.

يقترب منهما رجل ضرير يرتدى نظارة سوداء.. شحاته.

شحاته: نهارك حليب يا أسطى متولى.

متولى: بص يا عم شحاته.. إنت أديلك أربع سنين تعدى الصبح تدعيلى وتاخد اللى فيه القسمه، وكل ما تدعى الدنيا تتكركب فوق دماغ اللى خلفونى.. حط له ياد يا بصلة حتة لحمة فى رغيف.

شحاته: إلهى يا رب يفتحها فى وشك يا متولى.

متولى: خلاص بأه يا عم شحاته.

شحاته: الهى ربنا يعمر بيتك يا متولى يا طيب يا جدع.. نهارك نادى مادام استفتحت بيا ح تشوف الخير اللى ح ينزل يرف عليك.

سيارة البلدية والعساكر ينزلون منها أمام عربة متولى.

ر. البلدية: شيل يابنى الحاجة دى وطلعها ع العربية.

متولى: الله يخرب بيتك ياعم شحاته.

قطع


طواجن متولى
بلديه



حازم يقترب من الريس.

حازم: أنا شايف إن سعادتك ماتروحش الزيارة دى يافندم.!.

الريس: ليه ياحازم.. أنا لازم أروح أشوف بنفسى إيه اللى تم.!.

حازم: كل توجيهات سعادتك اتنفذت يافندم بالحرف الواحد... بس أنا شايف إن الأسلم إن سعادتك ماتروحش لدواعى أمنية.

الريس فى ضيق يتنهد يائسًا.

قطع



الريس فى البيت والكاميرات تصور الزيارة.
الريس يدخل لنجد فلاحًا تبدو عليه الطيبة.
يقبله.. ثم نجد فلاحة بسيطة تسلم عليه فى خجل.

الريس: إزيك يا بسطاوى.!.
بسطاوى: الله يسلمك ويحميك من كل ردى يا سيادة الريس.
الريس: إنت متجوز يابسطاوى.
بسطاوى: أيوه يا ريس.
الريس: عندك كام عيل.
بسطاوى: خمسة يا ريس.
الريس: ماتخف شوية يابسطاوى... ومين دى يابسطاوى.
الفلاح: دى مسعده مراتى يا سيادة الريس.
الريس: إزيك يا مسعده.
مسعده: ربنا يخليك يا سيادة الريس.
الريس: إيه.. إنتوا بُخلا والا إيه.. مش ح تشربونا شاى.
مسعده: جاهز يا سيادة الريس.

نرى لقطة لرجال الأمن وهم يعملون الشاى.
مسعدة تأخذ الصينية منهم.
وتدخل حيث الريس يتكلم مع الفلاح.. وتضع الشاى.

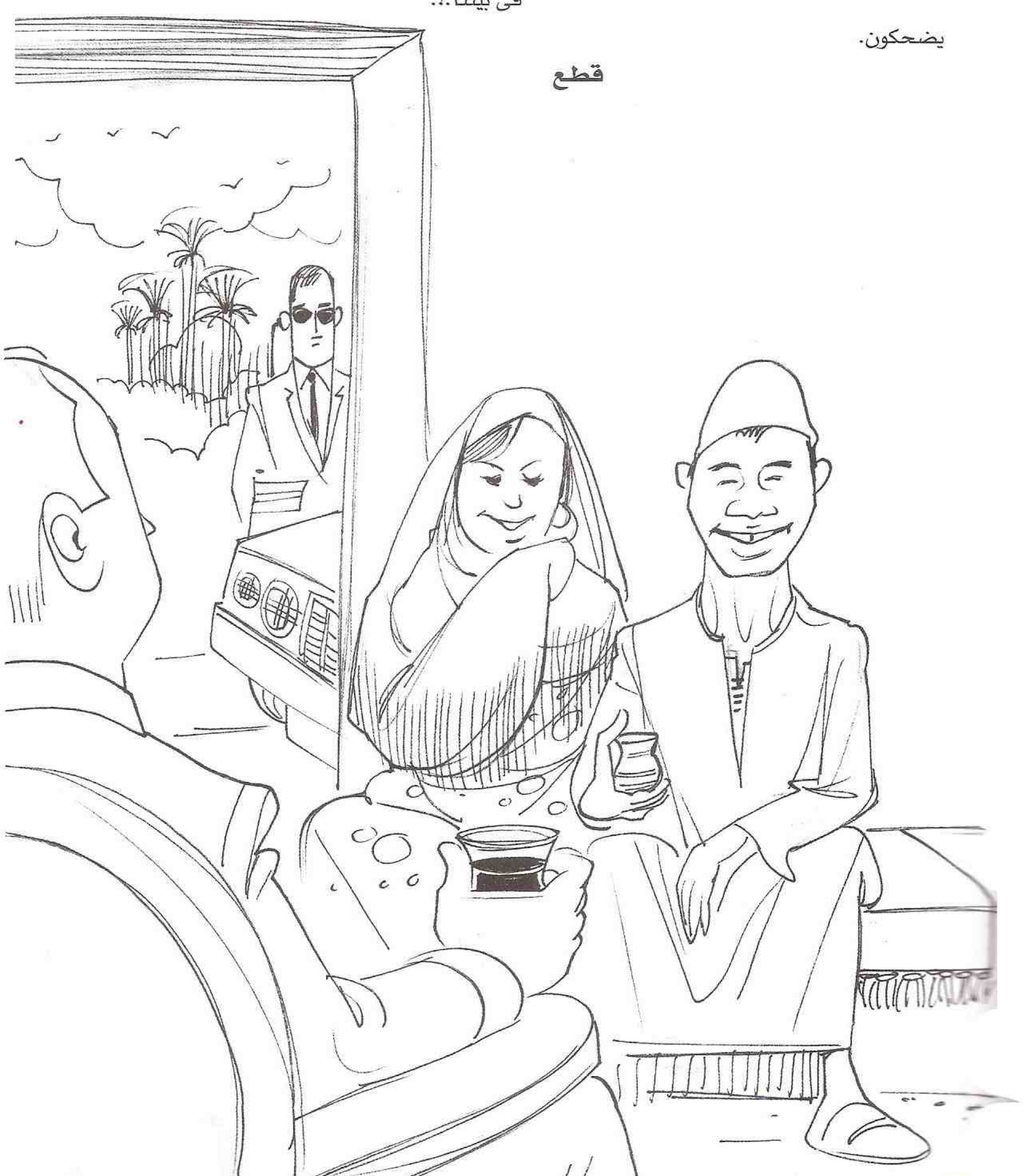
بسطاوى: الحمد لله يا ريس إحنا كُنا فين وبأينا فين.. ده إحنا كل يوم بنصلى وبندعيلك.!.

الريس يتناول كوب الشاى ويرتشف منه رشفه

الريس: الله ينور عليكى.. الشاى بتاعك مظبوط قوى.. ده أحلى من الشاى اللى بأشربه فى بيتنا.!.

يضحكون.

قطع





مذيع النشرة ونرى فيديو للرئيس جالسًا يضحك مع الفلاح بسطاوى ومسعده.

المذيع: وقد تفضل السيد الريس بزيارة ودية لأحد الفلاحين وزوجته، وتناول معهما كوبًا من الشاى وكانت الجلسة ودية تمامًا.

قطع



كريم مصباح يضع ملفات أمـام الريس والتليفزيون شغال بصوت واطى جدًا.. لنرى كوندليزا على الشاشة.

الريس: اقلب لنا المحطة دى ياكريم.

كريم: يا فندم سيادتك بتشتغل من الصبح لغاية دلوقت.. 14 ساعة كتير قوى يا فندم.

الريس ينظر إلى التليفزيون فيجد مسلسلاً.. تمثل به مسعده.. دور فتاه روشه جدًا.

الريس يندهش حيث يراها.

الريس: الوش ده مش غريب عليّا ياكريم.. مين دى؟.

كريم: تلاقيها ممثلة جديدة يا فندم.

ينظر إلى المسلسل مُدققاً.

الريس: ممثلة جديدة إزاى.. دى مسعده ياكريم.

كريم: مسعده مين يا فندم.

الريس: مرات بسطاوى اللى عملت لى الشاى وأنا فى سمالوط فى الزيارة الأخيرة.

كريم: معقولة يا فندم؟!.

الريس: جايبينلى واحده كومبارس تمثل عليا إنها فلاحه من الشعب.

كريم: أكيد يا فندم.. اضطروا يعملوا كده لإجراءات أمنيه.

الريس ينفخ فى غيظ.

الريس: وبسطاوى.. يطلع مين هو كمان.

كريم: عبد السلام الدهشان من المسرح القومى يا فندم.

قطع



متولى نائمًا على الأرض وانشراح أيضًا وبينهما الأطفال وتفيدة أيضًا ويتفرجان على التليفزيون.. وعبد الحليم حافظ يغنى.. تعالى.. ضمنى.. قرب.. كمان قرب.. هنا جنبى وهات شوقك على شوقى وهات حبك على حبى.. الكل نائم إلا هما سهرانان من فرط الشوق.. متولى يمد يده محاولاً حتى الإمساك بيدها.. دون أن يشعر أحد.. وانشراح تخشى أن يستيقظ أحد.. الأم تتقلب.. يبعدان أيديهما بسرعة.

أحد الأطفال يصرخ فجأة.. لا.. لا.. لا (كان يحلم).

متولى يُصاب بالذعر ويبعد يده بسرعة.

متولى: ده حرام.. اللى بيحصل ده مايرضيش ربنا.. ده أنا أيام الخطوبة كنت بأعرف أخطف لى بوسة.. مسكة إيد.

انشراح: أسكت يا متولى.. بكرة فى شقتنا ح نعمل اللى إحنا عاوزينه.

متولى: شقتنا.. هى فين شقتنا دى.. إحنا ح نطلع على المعاش قبل ما نستلمها.

قطع



الريس يتفقد مشروع الإسكان الشعبى وبجواره وزير لبنانى.

الريس: أهم حاجة نسكن الشباب.. ليه.. لأن الشاب من دول جواه طاقة.. لو ماطلعتش.. ينفجر.. أنا كنت شاب وعارف.

الوزير اللبنانى: طبعًا فخامة الريس.. طبعًا.

الريس: عندكوا مشكلة فى إسكان الشباب يا سيادة الوزير.!.

الوزير اللبنانى: لا.. عندنا مشكلة فى الشباب يا فخامة الريس.. تعداد المواليد الذكور أقل من المواليد الإناث خمس مرات.

الريس: طيب ما تيجوا تاخدوا شباب من عندنا.. عندنا شباب هايل هنا فى مصر.

قطع



قاعة فاخرة فى الرياسة.

الريس جالسًا مع وزير الخارجية اللبنانى.. فى جلسة ودية.

الوزير: فخامة الريس.. الأمة العربية كلها بتشيد باللى فخامتك بتعمله.. ما فيه حل أمامنا إلا إن الحكام يقربوا من الشعوب عشان نرجع تانى نقف فى وجه الإمبريالية الغربية.

الريس: بقولك إيه ياسيادة الوزير... أنا... أنا عاوز أسألك سؤال.

الوزير: أؤمر فخامة الريس.

الريس: الريس عندكوا.. بينزل الشارع.

الوزير: أيوه فخامتك طبيعى.... بينزل ياكل فى المطاعم.. يقعد ع الروشه يشرب أرجيله.. عادى... ما فيه مشاكل.

الريس: طيب وأمن الريس.

الوزير: أمن الريس.. هو حب الناس كلها لفخامته... ده فى مرة الحريرى.

غاضبًا.

الريس: هو مفيش غير الحريرى اللى تدينى مثل بيه!.

قطع



حازم وكريم يدخلان على الريس.

كريم: صباخ الخير يا فندم.

الريس: اقعد يا كريم.. اقعد يا حازم.

حازم: خير يا فندم.

الريس: معلش جبتكوا بدرى شوية بس الصحيان بدرى مش وحش.!.

حازم: لا بدرى إيه يا فندم.. الساعة بأت خمسة ونص الصبح.

كريم: أنا حاسس إن سيادتك مشغول بحاجة يا سيادة الريس.

الريس: قريتوا جرايد المعارضة.

كريم: قريتها يافندم.

الريس: أنا ماقريتهاش... بس أنا حاسس إن الناس مش مرتاحه.. فيه حالة شكوى عامة.

حازم: الناس اللى بيكتبوا الكلام ده يا فندم أقلام مُغرضة بتحاول تعطل مسيرة التنمية اللى سيادتك بدأتها.. وبتستغل هامش الديمقراطية اللى سيادتك....

مقاطعًا.

الريس: حازم.. أنا مش جايبك عشان أسمع الكلام ده.. عشان فيه جرايد كتير كاتبه كده برضه.. أنا مش ح أقبل أن علاقتى بشعبى تكون من خلال كلام مكتوب ولا تقارير بتجيلى.. أنا لازم أعرف كل حاجة بنفسى.. وأنا قررت خلاص أنا ح أعمل إيه؟!.

كريم: خير يا فندم؟!.

الريس: يوم الاتنين اللى جاى.. بعد ما أخلص الشغل.. أنا ح أنزل.

حازم: تنزل فين سيادتك.

الريس: الشارع.

رد فعل على وجه حازم وكريم وهما فى قمة الدهشة.

أيوه.. مستغربين قوى كده ليه؟!. هوه أنا مش مواطن زى أى مواطن من الشعب.. من حقى أنزل.. أروح السيدة عيشة.. أقعد على قهوه.. أتكلم مع الناس ويكلمونى.

حازم يبتسم يظن أنها نكته.. ثم كريم يبتسم.. ثم يضحكان.. والريس ينظر نحوهما وقد تجمدت ملامحه.. ثم يصرخ فيهما.

يصمتان فى خوف.

أنا ما بقولش نكته عشان تضحكوا.

أنا ح انزل الشارع.. وح امشى لوحدى.. ولو فيه أى إجراءات أمنيه اتعملت.. مش ح يحصل كويس.. أنا مش عاوز أى حد معايا فى الزيارة دى.. مفهوم.!.

رد فعل على وجهيهما.

قطع



قاعة مجلس الـوزراء.. ونـرى حـازم وكريم جالسين فى القاعة.. ونـرى رئيس الـوزراء.. والوزراء.

حازم: أنا حاولت شخصيًّا أكتر من مره مع سيادة الريس.. بس سيادته مُصر على موقفه.. ح ينزل الشارع يوم الاتنين.. مفيش فايده.

كريم: الحقيقة أنا مع سيادة الريس فى قراره التاريخى ده.. الناس كلها بتحب الريس ولولا هو واثق من كده ما كانش اتخذ القرار الجرىء ده.

ر. الـوزراء: يا كريم بيـه.. الحكاية مش بالسهولة دى.. وعشان كده أنا باقترح إن إحنا نعمل يوم الاتنين عُطلة رسمية.. عشان الشوارع ع الأقل تهدا شويه.

كريم: وح نقول العطله دى بمناسبه إيه؟!.

قطع



لقطة عامة من الخارج لمبنى وزارة الأوقاف.

قطع



وزير الأوقاف يتكلم فى التليفون.

الوزير: أنا أقترح نعمل يوم الاتنين اللى جاى عيد.. ونسميه عيد الوحدة الوطنية.. والناس فى الأعياد يا بتسافر.. يا بتقعد فى البيت.

قطع



لقطة عامة من الخارج لمبنى وزارة الداخلية.

قطع



الوزير وأمامه حازم.

الوزير: لا يا فندم ده حل وسط.. أنا لا يمكن أوافق عليه بصفتى مسئول شخصيًا عن أمن الريس أنا لن أقبل بأقل من حظر تجول فى اليوم ده.. البلد فيها قانون طوارئ ومن حقى أن أعمل حظر تجول فى أى وقت.

حازم: الريس مش ح يوافق... هوه رافض إن الأمن يتدخل يامعالى الوزير.

قطع



قاعة اجتماعات حيث يجلس مجموعة من الوزراء ورئيس الوزراء وحازم وكريم

و. الشباب: لو سمحتولى يا فندم.. أنا عندى اقتراح.. احنا نجيب منتخب البرازيل يلاعب المنتخب القومى.. وحسن شحاته جاهز.. مباراة مهمة زى دى حاتخلى الناس كلها تروح الاستاد.. أو يقعدوا قدام التليفزيون والشوارع ح تفضا خالص.

كريم: مش كل الناس مهتمة بالكورة يا سيادة الوزير.

و. الإعلام: أنا أقترح إن إحنا نعمل حفلة فى الصحرا.. فى طريق مصر إسكندرية.. نجيب فيها نانسى عجرم وهيفاء وهبى وروبى.. ونعمل الحفلة مجاناً.. مصر كلها ح تلاقيها هناك.

و. التعمير: من فضلك يا سيادة الريس هو الريس ح ينزل يروح فين؟!.

حازم: معرفش.. هو قال كلام كده.. السيدة عيشة.. تقريبًا.

و. التعمير: لو إديتونى الإمكانيات سعادتك.. إحنا ممكن نبنى السيدة عيشة ديكور فى مدينة الإنتاج الإعلامى وسيادة الريس ييجى يفتتحها.

ر. الوزراء: كل ده كلام ما ينفعش مع الريس.

و. الصحه: مفيش غير حل واحد يا فندم.. إحنا نقول إن يوم الإتنين الجاى الساعة إتنين ح يحصل كسوف شمسى مفاجئ.. وح تصدر من الشمس أشعة مُضرة ممكن تسبب العمى.. وح نناشد السادة المواطنين أنهم يقفلوا الشبابيك من الساعة 2 للساعة 8 بالليل.

ر. الوزراء: واللهى أنا شايف إن ده حل معقول جدًّا.

قطع



الشيخ وهـو يلقى خطبة فـى الـجـامـع.. فى الميكرفون.

الشيخ: سيُسألون يوم القيامة عما فعلوا بهذا الشعب.. كـان عمر بـن الخطاب رضـى الله عنه.. ينزل متخفيًّا ليتفقد أحوال الرعيَّه.. أما الآن فالناس جياع.. عرايا.

ونـرى متولى جالسًا ومعه بصلة وآخرين فى المسجد.

متولى: آه والله يا عم الشيخ.. يسلم فُمك.!.

الشيخ: ولا أحد من المسئولين ينظر إليهم يا رئيس الجمهورية.. إن كنت أنت قدرنا.. فألطف بنا.. ألطف بنا.

متولى يقوم منسحبًا مذعورًا ووراءه الآخرون.

قطع



لا يزال صوت الشيخ فى الميكروفون.

بصله: ما تلطف بينا إنت كمان يا أسطى متولى.. ولازمته إيه الشغل النهاردة بس.. إنت ماسمعتش اللى قالوه فى التليفزيون.. اللى ح يخرج ح يعمى.

متولى: عليا النعمه ما أقفل باب رزقى لما يحصل إيه

بصله: الناس كلها مروحين بيوتهم زى ما أنت عارف.. مفيش زباين.

متولى: ما توجعليش دماغى ع الصبح.. كسوف مش كسوف أنا فاتح وشغال.. ح نجيب قسط الشقة منين.. لو خايف على نظرك روح.. أنا بقولك أهوه.

بصله: لا.. أنا عينيا مزغللة يا أسطى.. أنا ماشى.!.

بصله يجرى مبتعدًا ومتولى ينظر نحوه فى غيظ.

قطع



باب القصر يُفتح.. ثم نرى الريس وحده خارجًا مرتديًا جاكيت خفيفًا على قميص مفتوح.. وحذاء خفيف ونضارة سوداء.

يبدو وكأنه يلتقط أنفاسه.. الريس يمشى فى الشارع المجاور لشارع القصر.. فلا يجد أحدًا على الإطلاق.

لقطات مختلفة للرئيس.. فى الشوارع وحده ولا أحد من الشعب فى الشارع.. والبيوت كلها مغلقة كأن البلد مهجورة.

وهو فى قمة الاندهاش.. حالة من الخواء رهيبة.. يمكن أن نجده واقفًا وحده يتأمل تمثال رمسيس.. ولا مخلوق واحد فى الميدان.

الريس يخرج تليفونه المحمول.. يطلب رقمًا.

الريس: آلو.. أيوه ياحازم.. الشعب فين؟!. انتوا وديتوا الشعب فين يا حازم.. 75 مليون ما ألقاش منهم ولا واحد.. لا مش راجع.!. ومش عاوز حد يجيلى.!.

يغلق التليفون.

يجد تاكسى.. يشير له.. التاكسى يقف.

الريس يركب بجوار السائق.

قطع


وديت الشعب فين
يا حازم ؟



فى التاكسى.. السائق دون أن ينظر للرئيس.

السائق: على فين؟!.

الريس: أى حته... ودينى السيدة عيشه.

السائق: حاخد تلاتين جنيه.

الريس: ليـــه؟!.

السائق: عشان ح أرجع فاضى.

الريس: هية البلد فاضية كده ليه؟!.

الريس ينظر إلى الطريق.

السائق: حد عارف لها حال.. يوم تبأه زحمة موت.. والنهاردة أهيه ولا كأننا فى صحرا.. وقف حال يا باشا.. كل يوم يطلعولنا بحاجة. الباشا أنا زى اللى شفته قبل كده.

السائق ينظر نحو الريس.

الريس يخلع النظاره.. السائق يفرمل بقوة ويترك التاكسى ويخرج جاريًا مذعورًا والريس ينزل من التاكسى... يحاول أن ينادى عليه... ولكن الرجل يفر من أمامه وكأنه رأى شبحًا.. الريس ينظر فى يأس.

الريس: يابنى إنت.. إنت يابنى.. إنت رايح فين؟

الريس يرى أتوبيس نقل عام.. يقف فى محطة قريبه فيجرى ويطلع إلى الأتوبيس.

قطع



داخل الأتوبيس.. الريس فى زحام الأتوبيس... وهـم يدفعونه ولا يشعرون أنـه بينهم والكومسارى.

جميع الركاب يرتدون نظارات سوداء.

الكومسارى: آخر محطة المحطة اللى بعد الجاية.. وح نجرش

أحد الركاب: ليه يا أسطى.. أمال ح نروح بيوتنا إزاى؟!.

الريس: آه صحيح.. الناس دى تروح بيوتها إزاى؟

الكومسارى: خليك فى حالك إنت.. مش كل واحد يطلع لى بكلمة.

الريس: ده أتوبيس نقل عام.. هوه أتوبيس أبوكوا.

أحد النشالين ينط من الأتوبيس.

النشال: على إيدك يا أسطى.!.

الكومسارى ينظر نحوه.. ثم يصرخ.

الكومسارى: بقولك إيه؟. يا نهار أسود.. الريس.!.

ويقع مغشيًا عليه.. وركاب الأتوبيس جميعًا يهتفون فى صوت واحد.

الركاب: بالروح بالدم ح نكمل المشوار.

ثم ديزولف.

قطع



النشال يخرج المحفظة... ويفتحها يرى البطاقة... فيجد صورة الريس ويقرأ فى الخانة.. المهنة: رئيس جمهورية مصر العربية.
النشال يلقى بالبطاقة.. ثم يلقى بنفسه فى النيل.

قطع



لقطة للأتوبيس خالى تمامًا... والريس وحده فى الأتوبيس يمسك بالحديده.

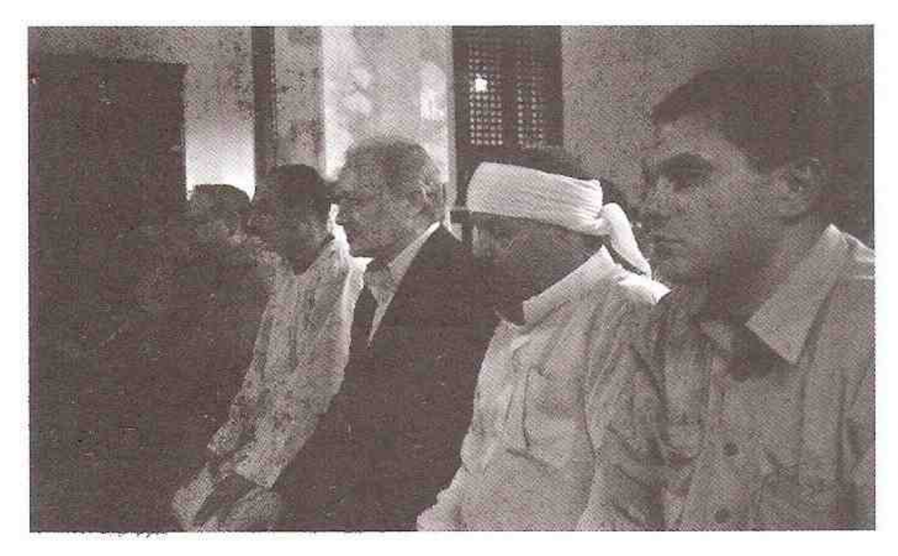
قطع



نرى الريس أمام الجامع.. حيث لا أحد يصلى..
ينظر باستغراب.

قطع





الشيخ يصلى وحده.. قبل نهاية الصلاة يدخل الريس ويجلس خلفه... وينهى الشيخ الصلاة.

الريس: حرمًا يا عم الشيخ.!.
الشيخ: جمعًا.

يراه يشعر برعب.. يفتح الميكروفون ويقول فيه ونسمع الصوت وصداه.

وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم.

يشير نحو الريس باحترام.

دى فرصة سعيدة ياسيادة الريس.

ثم يلتفت إلى الريس.

تحب سيادتك تصلى العصر دلوقت.!.

قطع



المقهى خال تمامًا من الرواد.. إلاَّ شحاته الأعمى جالسًا على المقهى.. يصفق ولا أحد يجيب.

شحاته: ياإخواننا... فيه إيه؟. عمال أسقف م الصبح.

لا أحد يرد عليه.

الريس يقترب منه... ويجلس بجواره.

الريس: انت عاوز إيه؟!.

شحاته: انت فين من الصبح.. انتوا مالكوا النهاردة.. عاوز حلبه حصا.

الريس: بس أنا.. أنا.. أنا زبون.

شحاته: لامؤاخذة ياحضرة.. العتب ع النظر.

ديزولف.

الريس يدخل بالحلبه الحصا ويعطيها للأعمى.

الريس: البلد كلها هاجرت وِلّا إيه النهاردة؟

شحاته: خايفين من العمى يا سيدى.. قال يعنى من الهنا اللى شايفينه.. المفروض إن أنا اللى أخاف.

الريس: وتخاف من إيه؟!.

شحاته: ما هى البلد كلها لو اتعمت زى ما بيقولوا.. اللى زيى مش ح يعرفوا ياكلوا عيش.. إنما.. أنا زى كده ما أكون قابلت حضرتك قبل كده.. الصوت مش غريب عليا.

الريس يحاول أن يغير الموضوع.

الريس: إنت اتغديت.

شحاته: اتغديت.. هى سهلة كده.. الظاهر إنك مش عايش فى البلد دى.. أنا على لحم بطنى من الصبح.

الريس: طيب ياللا.. أنا عازمك ع الغدا.. تحب تاكل إيـه؟!.

قطع





شحاته والريس.. كل منهما يرتدى نظارة سوداء ويتجهان إلى عربة متولى.. (يغنيان).. ياللا بينا تعالوا.. نسيب اليوم بحاله.

شحاته: متولى ده يا أستاذ بيعمل طواجن عجب.. أنا مجربه.. فلوسى كلها رايحه عليه.!.

متولى: إيه يا عم شحاته.. هو ده يوم تيجى فيه.. إنت شايف الشغل ماشى قوى.!. ومين الأخ.. هوه إنت مفيش مرة تجيب لى معاك حد مفتح.

الريس: شوفه ياكل إيه وأنا اللى حادفع الحساب.

متولى: حاضر.. تاكل إيه يا عم شحاته.

شحاته: طاجن كوارع.. وفته.

متولى ينظر إلى الريس.. ثم ينظر إلى اللافته.

متولى: الوش مش غريب عليا.

شحاته: هو راجل حسه حلو.. يخش القلب علطول.

متولى: ده إنت شبهه بالمللى.

الريس: شبه مين؟!.

متولى: شبه الريس.

شحاته: الهى وانت جاهى تقابله يا متولى وتسلم عليه.

متولى: آه لو أقابل الريس.. ده أنا كنت أقوله على بلاوى.

الريس: ح تقول له على إيه يا متولى؟!.

متولى: ح أقـول له اللى بيحصل فى البلد من وراه.

الريس: إيه بأه اللى بيحصل فى البلد يامتولى.

يضحك.

متولى: يا عم ما تخليناش ندوس فى الحلل.. خلينا ساكتين.

الريس ينظر إلى اللافتة التى علقها متولى يؤيد فيها الريس.

الريس: أنت بتحب الريس يا متولى.

متولى: بحبه.. ده أنا من حبى فيه انتخبته مرتين.

الريس: إزاى؟!.

متولى: مرة بالبطاقة الانتخابيه بتاعتى.. ومرة ببطاقة جوز خالتى الله يرحمه.. ده أنا معلق له اليافطه دى وماشيلتهاش من أيام الانتخابات.

الريس: للدرجة دى انت بتحب الريس.

رد فعل على وجه الريس

متولى: من ناحية بحبه.. بحبه.. بس لو ماحطيتش اليافطه بتوع الحى ح يشيلوا العربية.

الريس: إنما إنت نزلت الشغل يعنى وماخفتش من العمى زى الناس كلها ما خافت.

متولى: ح نخاف من إيه.. قال ضربوا الأعور على عينه.. ما أنت نزلت أهوه أنت كمان ولا عشان ما أنت ضرير.

الريس ينظر إلى الأفق فى ضيق.. ثم يزفر فى آسى.. مع مؤثر موسيقى.

الريس: ما أنا قلت يمكن أفتح.!. هات الحساب.

متولى: 42 جنيه.!.

الريس يفتش فى جيوبه.. لا يجد المحفظة.

الريس: إيه ده.. المحفظة راحت فين؟!.

متولى: لا والنبى بلاش الحاجات دى يا عم الحاج.

الريس: كانت فى جيبى.. ماتخافش.. فلوسك النهاردة ح تكون عندك.

متولى: هيا ناقصة ع الصبح.. ربنا يسهلك يا عم هوه يوم أغبر من أوله.. ياللا.. ياللا اتوكلوا على الله.

قطع



الريس داخلاً إلى المكتب وخلفه حازم وكريم.

الريس: إذا كنتوا فاكرين إنكوا فضيتوا البلد عشان تحافظوا عليها.. تبأوا غلطانين يا حازم.

حازم: يا فندم واللهى إحنا...

الريس: فيه واد طباخ اسمه متولى.. واقف على عربية أكل.. الواد ده ييجى يشتغل هنا فى الرياسة.. معايا.!.

حازم فى قمة الدهشة والذعر وكريم يبتسم.

قطع



متولى: يا حماتى.. صدقينى.. انت منظورة انت وعم صلاح.!.

أم انشراح: وح نعمل إيه يا متولى.

متولى: انت تطلعى من الفجر كده على طنطا تروحى السيد البدوى.

أم انشراح: آه والنبى.. يسلم فُمك.. أنا مشتاقاله قوى.

صلاح: اتكلى على الله يا أم انشراح.

متولى: وهى ح تروح لوحدها.. ما أنت أخوها ولازم تبأه معاها.

صلاح: والعيال نسيبهم مع أمهم.

متولى: أمهم إيه؟. والعيال كمان قبلكوا لازم يروحوا ياكلوا حب العزيز.. مش كده يا عيال.

العيال يهتفون.

الأولاد: أيوه.. عاوزين نروح معاكوا.

متولى يبتسم فى خبث.

متولى: وأنا بأه بكرة ح أخلص شغلى وأجى هوا عشان انشراح ماتقعدش لوحدها.

انشراح تبتسم.

شى الله يا سيد يا بدوى.

قطع



حفل العيد الوطنى للبلد.. والريس جالسًا فى أول صف وخلفه حازم.. وكريم.. ونرى أحد الممثلين أو النجوم يلقى كلمة للرئيس.

الممثل: لكأن القدر أرسلك إلينا فى لحظة فاصلة من تاريخ الأمة.. وكأن سفينة الوطن كانت فى حاجة إلى الربان الماهر الذى يصل بها إلى بر الأمان.. أنت الذى قُدت أمتنا إلى الرخاء.. إلى الحرية.. إلى الديمقراطية.

الريس يبدو عليه الملل من الكلمة.

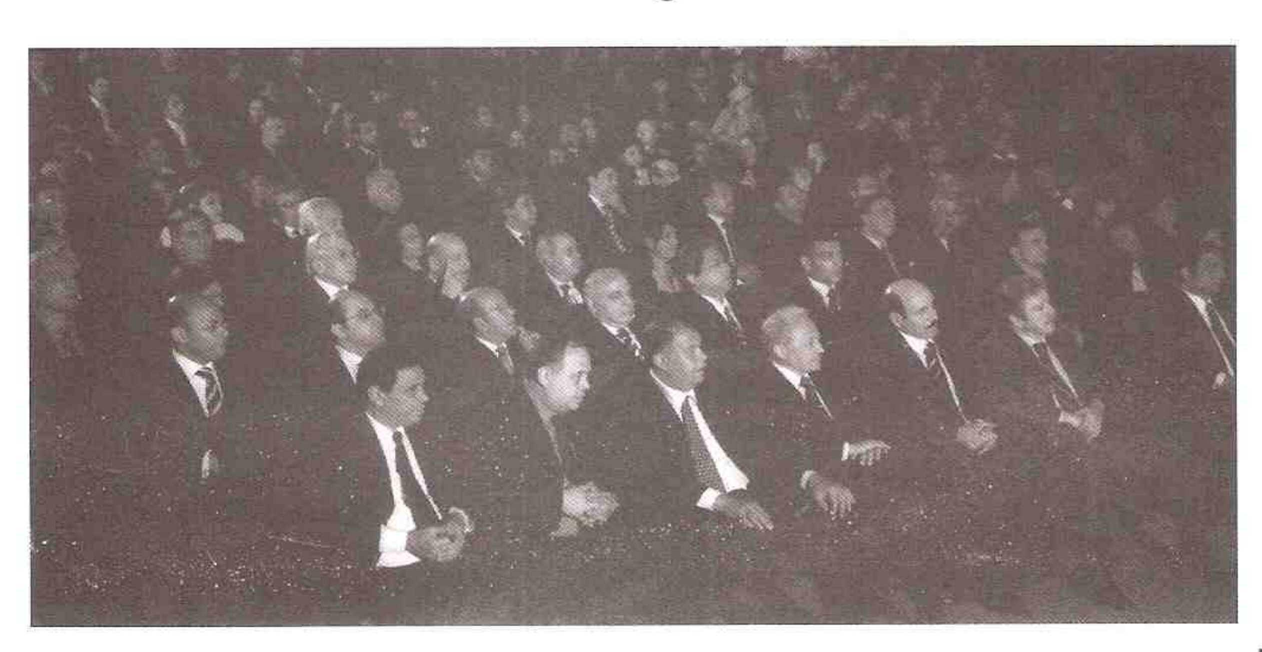
فلاش صوت الممثل.. ونسمع صوت متولى.

ص متولى: آه لو أقابل الريس كنت أقول له ع اللى بيحصل فى البلد من وراه.

الريس يهمس إلى حازم الذى ينحنى عليه.

الريس: الواد متولى فين.. أنا مش قايل لكوا تجيبوه.

قطع





متولى يكلم انشراح من تليفون فى العربية.

متولى: أيوه يا انشراح.. خلاص بأشطب أهوه.. النهاردة للصبح بأه.. باموت فيكى.. القميص البنفسجى.. آه.. اللى ما حالفنيش الحظ فى سنة جواز وأشوفك لابساه.. لدرجة أنى أفتكرت إنك جايباه لحد تانى.. آه ياريت ياأبله انشراح.. مش ح اتأخر.

بصلة: واحد بامية باللحمة الضانى ياأسطى.

متولى: هما الزباين دول بيعاندوا معايا.. أشمعنى نفسهم اتفتحت الليلادى بس.

بصلة: حد يقول للرزق لأ يا أسطى متولى.

متولى: والرزق اللى فى البيت ده أعمل فيه إيه؟!.

قطع



نرى الريس جالسًا والعزبى يلقى بأحد مواويله التى تمدح الريس.

والريس يبتسم.. ويصفق.

قطع



انشراح جالسة بالقميص البنفسجى.

نرى الريس والعزبى فى التليفزيون يغنى له.

انشراح: الإيـراد 500 جنيه مـرة واحـدة.. تصدق أنا اتفاءلت بالليلة دى يا متولى.. لأ.. على مهلك أنا باتفرج على التليفزيون.

قطع



متولى يكلم انشراح.. وزحام شديد.

متولى: هيه أمك وخالك صلاح نابرين على الليلة دى.. مصر كلها جاية تاكل عندى.. اسمعى يا انشراح.. شوحى نص كيلو كبدة ونزلى السبت لأبو جورج.. قوليله يحط لك 9 قزايز بيرة مشبرين.. أضربى انت تمانية لحد ما آجى عشان تبأه دماغك حلوة.

قطع



ضاحكة فى أنوثة.

انشراح: بيرة.. أنت مجنون يا متولى.. طيب ياللا تعالى إنت بس.!.

قطع



استعراض وطنى عن إنجازات الريس.. فرقة استعراضية.

والريس يبتسم فى ملل.. ويتثاءب.

ثم ينظر فى ساعته.. ويكلم حازم فى أذنه.

حازم يشير نحو المسرح.. فيقف الاستعراض فى منتصفه.. ينزل السلام الجمهورى فجأة ويقف الجميع.

قطع



متولى يحمل أكياس الطعام.. ويمضى مسرعًا يشير لميكروباص.. لا يقف.
فجأة تقف بجواره سيارة سوداء.. وبها بعض الرجال الغامضون.
ينادى عليه.

رجل: يا متولى.
متولى: نعم؟.
الرجل: إركب عاوزينك.
متولى: فيه إيه يا باشا؟!.

ينزل أحد الحراس من السيارة الخلفية.
ويمسك بمتولى ثم يركبه السيارة.

الرجل: بشويش ياأحمد.. إحنا مش قابضين عليه.
متولى: خير يا باشا.. أنا عملت حاجة غلط؟.
الرجل: مفيش.. اطمن خالص.

يضعون شريطًا على عينيه وتمضى السيارة.

متولى: أهوه أنا كده اتطمنت.

قطع



ينزعون الشريط اللاصق من على عين متولى.. الـذى يجد نفسه فى حجرة بها مكتب فخم وترابيزة اجتماعات.. يجلس كريم مصباح والرجال يحيطون به.

كريم يبتسم فى طيبة.

يفتح الباب يدخل حازم حسين.

حازم: هوه ده؟!.

متولى: أنا عملت إيه يا باشا؟!.

كريم: ما تخافش يا متولى.. أنا مش عاوزك تتوتر.

حازم: ما تسترجل كده ياله.. وتجمد.. حد لمسك.. خـدوه.

قطع



الكشف الطبى على متولى فى شوتات سريعة خاطفة للغاية.

(1) كشف الأظـافـر.. والأسـنـان والعين.. والأذن.

(2) يحلقـون شعره.

(3) يدخلونه حمام ماء ساخن.. وبارد يصرخ.

متولى: أنا عملت إيه يا باشا؟!.

الحراس: اخرس بأه فى يومك؟!.

يدخلون به إلى الحجرة.

قطع



متولى ينتفض من الرعب.

كريم: يا حازم بيه.. معلش هوه أصله اتاخد كده على طول وماعندوش أى فكرة.

حازم: ما تهدا يابنى إنت فيه إيه؟!.

يدخل عم سليمان.. وهو رجل مُسن تبدو عليه ملامح الضيق والحزن العميق.

سليمان: أيوه يا باشا؟.

حازم: شوفه يا عم سليمان إنت...

متولى: أنا تحت أمرك يا عم سليمان.. أنا واقع فى عرضك يا عم سليمان.

سليمان: اعمل لى مسقعة يابنى.

رد فعل على وجه متولى.

متولى: إيــه؟!!. بأه كل المرمطة دى عشان أعملكوا مسقعة؟!.

حازم: اشتغل من غير رغى..
نفذ الأمر.

سليمان يأخذ متولى لنرى المطبخ لأول مرة فى الحجرة.. مطبخ مفتوح.
بسرعة شديدة متولى يعمل المسقعة.
أحد الحراس يناولها لعم سليمان الذى يتذوق قطعة صغيرة.

سليمان: شوربـة عدس.

متولى: أنــا أعــرف 26 نــوع شــوربة عدس يا باشا.

سليمان: ورينــى.

متولى: عينيا يا عم سليمان.

نفس الشىء يتكرر.. ومتولى ينفذ الأوامر فى حركة سريعة وشوتات سريعة وسليمان يتذوق ويعلق.. على موسيقى موحية راقصة سريعة متلاحقة.. تتخللها أوامر سليمان.

سليمان: الملح كِتير.
زود الكرفس.
زود ورق اللورى.

كل هذا ومتولى يقوم بكل ذلك بهمة ونشاط وتوتر شديد.. ويمكن أن نرى الرجال يأكلون باستمتاع فى النهاية.

كريم: إيه رأيك يا عم سليمان.
سليمان: مش بطال.
حازم: يعنى ينفع يا عم سليمان؟.
سليمان: ينفع.. ماشى.

سليمان تدمع عيناه ويترك الحجرة.. وحازم يخرج خلفه.. للحـرس.

كريم: سيبونا لوحدنا.
متولى: فيه إيه يا باشا؟!!!.

كريم ينظر نحو متولى ويقترب منه ويضع يده على كتفه برقة.

كريم: متولى.. إنت بتحب مصر يا متولى؟.
متولى: طبعًا يا باشا.
كريم: يعنى لو فيه مهمة وطنية عندك مانع إنك تأديها؟.
متولى: أنا رقبتى فِدا مصر يا باشا.. بس أنـا.. ما أعرفش أعمل حاجة فى الدنيا غير الطبيخ.
كريم: ما هو ده اللى إحنا عاوزينك فيه.
متولى: عاوزينّى أطبخ لمصر كلها يا باشا؟!!.
دول 75 مليـون.

كريم يقف.. وينظر نحوه فى صمت وهو يتفرس ملامحه.

كريم: متولى.. إنت وقع عليك الاختيار عشان تكون طباخ سيادة الريس!.

متولى: الريس مين؟!.

كريم: السيد رئيس الجمهورية.

رد فعل على وجه متولى..
وهو فى حالة من الذعر والدهشة والفرح الممزوج بعدم التصديق.

متولى: أنــا يا باشــا!!!!.

كريم: أيوه إنت يا متولى.

متولى: إيدك أبوسها يا باشا.. أنا تحت أمر سيادة الريس.. أنا.. أنا مش عارف.. أنا باحلم يا باشا.. ألطشنى بالقلم يا باشا.. فوقنى.. عاوز أصدق اللى باسمعه؟!.

كريم: تمالك أعصابك يا متولى.. اهدا خالص.. أهم شىء إنك تعرف خطورة وأهمية اللى إنت داخل عليه.

متولى: أنا بحب الريس قوى يا باشا.. عليا الطلاق من بيتى أنا انتخبته.

كريم: أهم شىء.. مفيش مخلوق يعرف إنك شغال فى الرياسة.. مفهوم.. ولا حتى انشراح مراتك.. ولا تفيدة حماتك.. ولا صلاح خال مراتك.. ولا حد فى الدنيا ياخد خبر.

متولى: أمال ح أقول للناس إن أنا شغال فين؟.

كريم: زى ما إنت شغال على عربيتك.. وح تمضى استلام عمل من النهاردة.

متولى يأخذ العقد.

متولى: أمضى فين يا باشا؟!.

كريم: هنـا.

متولى: طول عمرى حاسس إن ربنا مخبيلى حاجة كبيرة قوى..

وهو يبكى.

إنما لامؤاخذة ياباشا.. هوه المرتب كام؟.

كريم: 350 جنيـهًا.

رد فعل على وجه متولى.

متولى: كـام؟!.

كريم: فيه حاجة يا متولى.. المرتب مش عاجبك.

متولى: دول يغرقونى يا باشا.

كريم: ده الأساسى ممكن بالحوافز والعلاوات توصل لغاية 800 جنيه.

ده الوزير فى الحكومة مرتبه 2000 جنيه.

متولى: ده الأساسى.

كريم ينظر نحوه بارتياب.

قطع



متولى يمشى منكسرًا وهو يُكلم نفسه فى حيرة.

متولى: 350 جنيه ما يكفوش.

350 جنيه ما يكفوش.

يرى صورة الريس وهو يحيى الجماهير.. يتوقف عن الكلام مع نفسه فى الرعب.

بس تتقضى يعنى.

قطع



متولى محبطًا.. يمر أمام محل أبو جورج.

متولى: مساء الخير يا بو جورج.

أبو جورج: التسعة بيرة وصلوا فوق يا أسطى متولى.

متولى: ابعت لى صندوق يابو جورج.

قطع



يفتح الباب ويدخل مُحبطًا.

انشراح مرتدية قميص النوم ونرى قزازات البيرة ملقاة فارغة فى كل ركن من البيت.

انشراح: لسه جاى يا متولى!!. ده اللى ح أخلص وأجيلك هوا؟!!.

متولى: سيبينى يا انشراح فى حالى.. أنا روحى فى مناخيرى.

يدخل إلى حجرة النوم.

انشراح: ماله الراجل ده؟!!.

قطع



متولى نائمًا وهو يتقلب فى قلق وتوتر شديدين وهو يسمع صوت كريم مصباح.

ص. كريم: 350 جنيه فى الشهر.. 350 جنيه فى الشهر.

انشراح تقترب منه فى حنان وتربت عليه.

انشراح: أنت بتكلم نفسك يا متولى.. ح تتعدل ياله.. وح أخلفلك دستة القرود اللى إنت عاوزهم.

متولى: أنا باقول نستنى شوية يا انشراح عشان الأيام اللى داخلين عليها شكلها كده ناشفة شوية.

متولى يعطيها ظهره.

انشراح تضربه.. ثم تحاول تقبيله ثم قطع على التليفزيون وبه النشرة التى تقول.. حضر السيد الريس اليوم احتفال العيد الوطنى.

متولى يدفعها بعيدًا عنه.

قطع



متولى داخلاً إلى مطبخ الرئاسة من المدخل الخلفى لبيت الريس.

الحرس يفتشونه.. ويدخل تحت جهاز وهو فى قمة الرعب.

قطع



يدخل متولى وهو فى قمة الذعر.

يجد عم سليمان بانتظاره.. لا يزال عبوسًا متضايقًا.

سليمان: إنت متأخر خمس دقايق.. المواعيد هنا عسكرية.. فيه انضباط.

متولى: معلش يا عم سليمان.. أنا ما نمتش طول الليل.. رجليا بتخبط فى بعضها ومش قادرة تشيلنى.

سليمان: شوف يابنى.. عشان تكمل هنا لازم كل حاجة تكون مظبوطة بالمللى.. نص جرام ملح يعنى نص جرام ملح مش جرام إلاَّ ربع.. مفيش بالبركة.. إنت فاهمنى طبعًا.. الوجبات المُفضلة لسيادة الريس هى الوجبات المُفضلة لأى مواطن عادى.. أنا ح استنى معاك كام يوم لحد ما تحفظ الشغلانة وتاخد عليها.

متولى: أبوس إيدك ما تسيبنى يا عم سليمان.

سليمان يمسح دموعه بكبرياء.

اللهّ!!. إنت بتعيط يا عم سليمان؟!.

سليمان: لأ.. ما باعيطش ولا حاجة.. أصل الواحد لما بيسيب مكان أخد عليه وعاش عمره فيه بتحز فى نفسـه.

متولى: طبعًا إنت وصلت فى المرتب جامد يا عم سليمان.. ما إنت قديم هنا بأه؟.

سليمان: الحمد لله المعاش كويس يقضى ويفيض.

متولى: وصلت كام يا عم سليمان؟.

سليمان: أنا مرتبى 480 جنيه.

هامسًا فى رعب.

متولى: بعد السنين دى كلها يا عم سليمان؟!. ودول يعملـوا إيه؟!.

سليمان: يعملوا لو إنت عاوز وحابب وراضى ومبسوط يا متولى.. أنـا بقالى 12 سنة مع سيادة الريس.. عيالى كبروا واتجوزوا وخلفوا.. ومفيش مخلوق عرف إنى كنت طباخ الريس.. كنت باجى كل يوم يا متولى يابنى.. وأنا حاسس إنى باعمل حاجة مهمة قوى.. أنى بأدى عمل وطنـى.. ربنا يوفقك يابنى.

سليمان يُخرج منديلاً ويمسح دموعه.. ومتولى فى قمة الإندهاش.

يدخل كريم مصباح.

كريم: متولـى؟.

متولى: كريم باشا؟.

ينهض متولى.

كريم: تعالى عشان ح تقابل السيد الريس.

متولى: دلوقتـى؟!!!!.

رد فعل على وجه متولى مفزوعًا.

كريم: أيـوه.

مبتسمًا.

متولى: طيب ما تأجلها شوية يا باشا.. ح أخش ع الريس بإيدى فاضية كده؟!.

قطع



الكوريدور المؤدى إلى حجرة السفرة التى يأكل فيها الريس أبواب مغلقة وبودى جاردز يطلعون مما يزيد رعب وتوتر متولى.. وكريم مصباح معه.

قطع



الريس جالسًا بجوار المائدة حيث مائدة حجرة بها ترابيزة سفرة.. وأثاث عريق مهيب.

كريم وبجواره متولى يكاد يسقط من طولـه.

كريم: متولى.. الطباخ الجديد يا سيادة الريس.

الريس: إزيك يا متولى؟.

يبتسـم.

متولى: الله يخليك يا ريس.

يبكى من فرط الخوف.

الريس: مالـك؟!.

متولى: بس.. أصل.. هيبة سعادتك يا ريس.. يعنى

الريس: إنت متجوز يا متولى؟.

متولى: أيوة يافندم.

الريس: وعندك عيال؟.

متولى: لسه يا ريس.

ضاحكًا.

كريم: أصله عريس جديد يافندم.

الريس: طيب ما تشد حيلك بأه.

متولى: نخلف فوراً يا فندم.

الريس: ح تأكلنا إيه النهاردة؟.

متولى: الجدول يافندم.. النهاردة عاملين..

الريس: ولا جدول ولا حاجة.. أنا عاوز شوية شوربة عدس.. اتفضـل.

متولى يمشى ويسقط على الأرض من فرط الرعب ثم يقوم.. والريس يبتسم.

قطع





متولى يخبط رأسه.
متولى يلطم على وجهه.
يرى عم سليمان.

متولى: شورية عدس.. شوربة عدس بتتعمل إزاى يا رب.. ده.. ده أنا كنت بأعمل 26 نوع شوربة عدس!!.

يسقط من طوله.. عم سليمان يضربه ويفيقـه.

إلحقنى ياعم سليمان.. نسيت شوربة العدس ياعم سليمان!!.

سليمان: فوق يا متولى.. فوق.. إجمد بأه وتمالك أعصابك يابنى.. ما تخافش.. أنا حصل لى كده أول يوم اشتغلت فيه مع سيادة الريس.. يابنى الريس بيشرب شوربة عدس زى أى شوربة عدس عادية جدًّا.. قوم يا متولى.. ح تعمل شوربة العدس وح تقدمها بإيدك لسيادة الريس.. قوم.. اشمعنى لما بتقف على العربية فى الشارع بتعمل البدع.. إنت ما تعرفش تطبخ غير ع الرصيف؟!.

متولى: يا عم سليمان أنا لما كنت باطبخ للشعب ما كانش بيهمنى.. إنما لما بأيت بطبخ لسيادة الريس.. خايف أغلط.. أزود ملح.. أزود فلفل.. شوية كزبرة بيجوا غلط أروح فى ستين داهية.

سليمان: اسلق العدس.. افركه.. صفيه.. افرك الجزر.

يبدأ سليمان فى توجيهات كيفية عمل شوربة العدس لمتولى الذى يُنفذ ما قاله له وكأنه يتحرك بالريموت مع موسيقى وطنية حماسية.

قطع



متولى يحمل سرفيس الشوربة وهو يرتعش للسيد الريس.. ويضعه أمامه.. ويتسمر فى مكانه.. ثم يغادر.

الريس يتذوق الشوربة.

الريس: استنى تعالى هنا.

كلوز لمتولى وهو فى قمة الرعب.

BC الريس يبتسم.

BC متولى يبتسم.

فجأة.. تتجمد ملامح الريس.

متولى يُصاب بهلع.

مداعبًا.

الريس: امسك دول يا متولى.

متولى: ربنا يخليك يا سيادة الريس.

الريس: دول 42 جنيه.

متولى: بتوع إيه ياريس.

الريس: أنت بتشوف عم شحاته يامتولى.. أخباره إيه دلوقت.!.

متولى يكاد يفقد النطق.

متولى: هو.. سعادتك.. أصل.. يا نهار أسود.. أنا ماقصدتش ياريس.!.

يلطم على وجهه ويسقط مغشيًا عليه.

الريس يضحك أثناء اللطم.

قطع


متولى ... انت طباخ
الريِّس ..



يدخل حازم حسين.

حازم: إنت كنت واقف بتعمل إيه قدام سيادة الريس؟.

متولى: أصل يا حازم بيه..

حـازم: تحط الأكل وتمشى على طول.. إنت ح تقف تتفرج على سعادة الريس وهو بياكل.. هو عم سليمان ما لقنكش؟!.

متولى: حاضر يا باشا.

قطع



متولى الطباخ يضع الطعام أمام الريس فى أوقات مختلفة وأزمنة مختلفة مما يعبر عن مرور وقت وتوطد العلاقة.

دون أن يبدو أى حديث بين الريس ومتولى.. يضع الطعام ويجرى من أمامه دون أن ينظر إليه مجرد نظرة طبقاً لتعليمات حازم.. الريس مندهشًا.

وفى نفس الوقت يتعامل على عربة الأكل مساءً مع الشعب بطريقة مختلفة تماماً.

قطع



متولى يعطى انشراح مصروف الشهر.

انشراح: إيه دول؟!.

متولى: مصروف الشهر يا انشراح.

انشراح: إنت بتودى فلوسك فين يا متولى؟!. شهر طويل عريض.. ما تطلعش فيه غير بالكام ملطوش دول.. ليه الناس بطلت تاكل.

متولى: لأ.. الناس بتاكل.. بس زى ما تقولى الزباين خفت شوية.

ينتفض.

آلو.. أيوة يا باشا.. بكرة.. بصارة يا باشا.. حاضر يا باشا.. من غير تقلية.. حاضر يا باشا.. أؤمر يا باشا.

يضع السماعة.

انشراح: ومين يا خويا اللى بيطلب منك بصارة فى نص الليل يا متولى؟.

متولى: زبون.. زبون يا انشراح.

انشراح: وزبون إيه ده اللى يصحيك فى نص الليل يا متولى؟.

يصرخ فيها.

متولى: ويصحينى فى الفجر كمان يا انشراح.. عشان ده أحسن منك ومن اللى خلفوكى وهلفطى بأه فى الكلام عشان ليلتك دى شكلها مش معدى على خير.

لحظة صمت.. ثم متولى يخبط على رأسه بيده.

انشراح.. هى البصارة بتتعمل إزاى يا انشراح؟!.

قطع



مرشح يتكلم عن وعود براقة بالارتقاء بمستوى المعلم.

النقيب: وأنا وعدتكوا بالنهوض بمستوى الطالب والمدرس فى خلال الفترة اللى فاتت وماحدش ينكر إن إحنا حققنا إنجازات لا تُنكر وأوعدكم الفترة القادمة بمزيد من الإنجازات.

تتدخل انشراح وتقود هى الثورة والهتافات.

انشراح: شبعنا بأه كلام.. ووعود.. ما بتتحققش.. النقابة بتعمل إيه للمدرسين.. مرتب المدرس ما يكفيهوش عيش حاف.. وزعلانين إنهم بيدوا دروس خصوصية.. البلد لا يمكن تتقدم طول ما التعليم بالصورة دى.. وطول ما التعليم فاشل.. يبأه النظام كله فاشل.. يسقط نقيب المعلمين.. يسقط نقيب المعلمين.

تصفيق حاد.

يرددون وراءها.. يتدخل الأمن لفض المشاجرة.. أحد الرجال يقترب منها.

الرجل: أبله انشراح.. إحنا مستنينك بالليل فى مقر الحزب.

انشراح: حزب إيه؟!!.

الرجل: حزب المعارضة.. لازم نشوف حل فى اللى بيحصل ده.

قطع



لقطة عامة من الخارج ومنظر عام لحزب المعارضة مكتوبًا عليه.. (حزب المعارضة)

قطع



تصفيق.

انشراح: الموضوع ده لا يمكن ينسكت عليه.. وإحنا لازم نصّعد الموضوع لأعلى مستوى إنشالله نروح للريس.

الرجل: وح نوصل له إزاى؟!.

انشراح: نعتصم كلنا فى مقر النقابة لحد ما ييجوا يتكلموا معانا ويعرفوا مطالبنا.

رجل: النقيب لازم يتغير.

انشراح: الحكاية مش تغيير أشخاص.

إحنا لازم ننظم مسيرة.. نعبر فيها عن مطالبنا.. إحنا مش عاوزين غير حقوقنا.. حقنا إن إحنا نعيش وناكل ونشرب.. ونعلم ولادنا صح.

قطع



متولى جالسًا على المقهى.. بصله.

التليفزيون يعرض خطاب الريس فى المجلس.

الريس: إحنا فى عصر الحريات.. مصر بتعيش مرحلة غير مسبوقة من الديموقراطية.. يمكن ح تقروا فى الجرايد هجومًا أو نقدًا جارحًا عليا شخصيًا.. بس أنا باشتغل وبس.

بتلقائية.

بصله: ما شاء الله.. الريس كلامه حلو قوى النهاردة.. ربنا يديله الصحة.. ما هى الشيلة تقيلة.. وشه مورد.. تلاقيه بياكل إيه ده يا أسطى.. تلاقيه بيفطر ع الصبح 4 كيلو جمبرى.

متولى: جمبرى إيه.. دول هما شوية شوربة خضار.. شوربة عدس.. بصارة.. آدى أكلته.

متولى ينظر نحوه فى غيظ.

بصله: هوه إنت ح تفتى فى أكل الريس كمان.

تأتى انشراح.

متولى: إنت كنت فين يا انشراح ده كله؟!.

انشراح: كنت فى الحزب.

متولى: حزب إيه يا ماما؟!.

انشراح: حزب المعارضة.

متولى: نعم ياختى؟!. طب إطلعى.. إطلعى قدامى.. امشى.

يدفعها ويطلع إلى البيت.

قطع



متولى يلطم على وجهه.

متولى: انضميت لحزب المعارضة يا انشراح!!. أحزاب البلد كلها قدامك وبينشوا.. ما لقيتيش غير حزب المعارضة يا انشراح؟!!.

انشراح: إنت خايف من إيه؟!!!. إنت جبان كده ليـــه؟!.

متولى: ما هو ما ينفعش.. تبأى إنت فى حزب المعارضة وأنـــا...

انشراح: إنت إيه؟!!.

متولى: أنا.. أنا عاوز آكل عيش يا انشراح.. حلى عنى بأه أنا مش ناقصك.

انشراح: وإنت عاجبك العيشة اللى إحنا عايشينها دى؟!!. إنت على باب الله ومش لاقى تاكل.. وأنا طول الشهر بيتقطع نفسى عشان 120 جنيه.. ولا عارفين نلاقى أوضة وصالة نعيش فيهم.. تبأه دى حياة يا متولى؟!!. مين السبب فى اللى إحنا فيه ده.. مش الحكومة؟!.

متولى يضع يده على فمها.

متولى: أقفلى بقك ده أحسنلك.

انشراح: الريس لازم يعرف الناس عايشة إزاى.

متولى: إخرسى بـأه.. انت إيـه؟!!. اسمعى يا انشراح.. أنا جوزك وراجل البيت.. وباقولك أهوه.. يا أنا يا حزب المعارضة فى البيت ده.

صلاح خارجًا بالملابس الداخلية من حجرة النوم.. إلى الحمام وفى يده فوطة.

قطع



آدى المعارضة.. كفاية.. كفاية يا عم صلاح.
انشراح فى مظاهرة..
وهى تهتف وتحمل لافتــة مكتوب عليها.
"التغيير.. التغيير"

قطع



الريس يتمشـى فى الحديقة ومعه حازم وكريم.

الريس: من حق كل واحد إنه يتظاهر ويختلف مع النظام.. إنما بدون تخريب.

حازم: إحنا احتوينا الموقف تماماً يا سيادة الريس.

الريس: أنا لازم أشوف الولاد دول.. ولازم أسمعهم بنفسى.. أنا ح أروح النقابة وأتكلم معاهم.

كريم: تمام يا سيادة الريس.. ده قرار سليم جدًّا.

حازم: يافندم المسألة ما تستاهلش.. الموضوع خلص خلاص.. وبعدين أنا شايف إن سيادتك تأجل الزيارة دى لحد ما الأمور تهدى شوية.

الريس: وأأجلها ليه يا حازم؟!.

حازم: لداوعى أمنية يافندم.

رد فعل على وجه الريس وهو فى قمة الضيق..

حتى يصل إلى حجرة السفرة.

يدخل متولى ويضع الطعام.

الريس: تعالى يا متولى إيه رأيك فى المظاهرات اللى حصلت فى البلد يا متولى؟!.

متولى: دول ناس يا باشا عاوزين يخربوها.. عاوزين قطم رقبتهم.

الريس ينظر نحوه نظرة طويلة.

الريس: انشراح مراتك إزيها؟.

ترتعد فرائص متولى.

متولى: اتطلقت يا باشا.

قطع



الأمن يحاولون احتواء المظاهرة.. مشاجرة..
ثم القبض على انشراح

قطع



متولى يرفع الطعام.

متولى: بالهنا والشفا يا ريس.

الريس: مالك يا متولى.. شكلك مش مبسوط؟!.

متولى: شوية مشاكل فى البيت يا ريس.

يرن موبايل متولى الذى يضعه جانبًا.

الريس: رد متولى.

وهو ينظر للموبايل.

متولى: آلو.. نعم.. قسم إيه؟!!. إيه اللى حصل يا انشراح؟!!.

الريس: خير يا متولى.. مراتك مالها؟!.

متولى: المدام اتقبض عليها يا ريس.. كانت ماشية فى المظاهرات والحمد لله خدت جزاءها.

قطع



متولى خارجًا من القسم ومعه انشراح.

متولى: عاجبك البهدلة دى.. أسيب شغلى وآجى عشان أطلعك.. إنت مالك بالمظاهرات يا انشراح؟!.

انشراح: لعلمك بأه أنا لا يمكن أسكت ومش ح أرجـع عـن موقفى.. وهما إزاى يطلعونى ويسيبوا بقية الزُملا فى الحجز.

تنظر له بشك.

وإنت طلعتنى إزاى يا متولى إنت تعرف مين؟!. إنت تصرفاتك مُريبة اليومين دول.. وكنت فين لما كلمتك؟!.

متولى: إنت طالعة م الحجز تحققى معايا أنا؟!!.

قطع



الريس يضحك.

الريس: هو أول الجواز كده يابنى.. لازم شوية خلافات ومشاكل لغاية ما تتطبعوا على بعض.. إنما بالصبر كل حاجة بتعدى.. شعبنا أكتر شعب صبور فى العالم كله.

متولى: ربنا يخليك لينا يا ريس.

الريس: ح تأكلنى إيه النهاردة بأه؟

متولى: نفسى يا ريس...

ينظر حوله فى خوف.

الريس: مالك.. إنت واقف قدام رئيس الجمهورية.. قول اللى فى نفسك ما تخافش من أى حد.

متولى: نفسى أأكل سعادتك على مزاجى.

يهمس للرئيس فى خوف.

الريس: ياللا.. أنا موافق.

متولى: بس يا ريس.. الموضوع ده بيننا عشان ما اتأذيش.

الريس يضحك.

فى ثقة.

الريس: ح تأكلنى إيه؟!.

متولى: طبق كشرى بالدقة والتقلية.. حكاية.

الريس: واللهى أنا نفسى رايحاله.. بس شوية صغيرين عشان القولون.

متولى: حاضر يافندم.

قطع



ديزولف.

الريس: واحد كمالة يا متولى.

متولى: ربنا يديلك الصحة يا ريس.

الريس: تعرف يا متولى.. أحلى أكل فى الدنيا أكل الشعب المصرى.. أنا عمرى ما انبسطت من أكل أى دولة فى أوروبا ولا فى أمريكا.. عبقرية شعبنا إنه يقدر يعمل من الحاجات البسيطة دى أشياء رائعة...

متولى.. هوه طبق الكشرى بيتباع بكام النهاردة؟.

متولى: لسعادتك ولا لأى حد؟.

الريس: لسعادتى إزاى.. تمنه كام الطبق؟.

متولى: 3 جنيه يا ريس.. إنما لو عاوز عدس زيادة.. شوية ورد.. تقلية زيادة.. حمص.. ممكن يوصل خمساية.

صارخًا. **الريس:** كام؟!!.

مرعوبًا. **متولى:** هو أنا اللى مسعره يا ريس؟!!.

الريس: يعنى لو أسرة بسيطة من خمسة أفراد عاوزين يتغدوا كشرى يدفعوا 25 جنيه.. ده أنا قايلينلى الطبق بنص جنيه.

متولى: نص جنيه إزاى بس يا ريس.. ده نفس الكلام اللى كانوا قايلينه للملك فاروق.. الحاجة ولعت يا ريس.

الريس مستاء للغاية. **الريس:** طيب اتفضل إنت يا متولى.

قطع


واحد كمالة
يا متولى..



لقطة من الخارج لوزارة التموين.

نسمع صوت.

الصوت: أيوة يا كريم بيه.. أؤمر يافندم.

قطع



الكاميرا تتحرك زووم على شاريوه نحو المكتب حتى تصل إلى مكتب الوزير.

وهو يقف.

الوزير: سيادة الريس.. حالاً يافندم.. سعادتك ما تعرفش بخصوص إيه.. حالاً يافندم.

الوزير يغادر مسرعًا.. والحرس وراءه.. ويمشى فى الكوريدور.

قطع





الريس جالسًا على مكتبه.. يدخل وزير التموين مرعوبًا.

الوزير: صباح الخير يافندم.

الريس: صباح الخير.. اتفضل..

يشير بقبضة يده.

كبشة مكرونة قد كده.. على شوية رز قد كده ومعلقتين عدس بجبة فوقيهم على شوية تقلية.. دول يعملوا كام.

الوزير: أنا مش فاهم سيادتك تقصد إيه؟!.

غاضبًا.

الريس: طبق الكشرى بكام يا سيادة الوزير؟.

الوزير: بنص جنيه يا ريس.

الريس: إنت بقالك قد إيه ما أكلتش كشرى يا معالى الوزير.. ولا إنت غرقان فى الكافيار والسيمون فيميه.

الوزير: يافندم كل دى إشاعات مُغرضة ومحاولات لتشويه صورة الوزارة قدام سعادتك.. طبق الكشرى عند أى محل مُسعر بنص جنيه.. إحنا مراقبين الأسعار كويس.. أنا نفسى لسه واكل عند أبو طارق أول إمبارح.. الطبق بنص جنيه.

الريس: عند أبو طارق؟.

الوزير: زى ما باقول لسعادتك.

الريس: حاضر.

يدوس على الجرس.

أطلبلى أبو طارق يابنى..

مش أبو مازن.. أبو طارق بتاع الكشرى.

رد فعل على وجه الوزير.

قطع



حازم وكريم.

حازم: إحنا لازم نعرف مين مصدر المعلومة دى؟!. الخبر ده المقصود بيه البلبلة وإثارة الرأى العام.

كريم: مش مهم مين مصدر المعلومة يا حازم بيه.. المهم هية صحيحة ولا لأ؟.

حازم: هو الريس اتغدى إيه إمبارح؟!.

قطع



حازم حسين فى المطبخ

متولى: كشرى يا فندم.

حـازم: إنـت قلت لسيادة الريـس إن طبق الكشرى بخمسة جنيه؟!!.

متولى: سألنى يا حازم بيه لازم أقول له.

حـازم: وإنـت تقول لـه بصفتك إيـه؟!. إنت عملتلنا أزمة فى البلد كلها.

متولى: يا بيه ما الناس كلها عارفة.

حازم: ده آخر إنذار ليك يا متولى.. بعد كده حسابى معاك ح يكون عسير.

قطع



متولى يضع الطعام.

الريس: إيه مالك مبوز كده ليه؟!

متولى: مفيش حاجة يا سيادة الريس.

الريس: مش عاوز تأكلنى على مزاجك النهاردة ولا إيه؟!.

متولى: لا يا سيادة الريس اللى سعادتك تقول عليه أعمله يا فندم.

الريس يتأمل أرغفة الخبز.

الريس: العيش ده انتوا خابزينه هنا يا متولى؟.

متولى: آه والنعمة الشريفة يا سيادة الريس.. دقيق نمرة واحد.. قمح أمريكى ورده.. وخميرة طاليانى.. و.....

الريس: أنا عاوز آكل عيش من اللى كل الناس بتاكله.

متولى: بعد الشر على سعادتك يا ريس.

الريس: نفذ اللى باقولك عليه.. بكرة تجيب لى رغيف من فرن بلدى.. رغيف مدعم.

قطع



طوابير رهيبة ومشاجرات ومتولى يكاد يفعصونه وهو يرفع يده بالفلوس.

متولى: خمس ترغفة يا عم.. أبوس إيدك عندنا شغل.. لسه رايحين آخر الدنيا.. نقيهم كويس.. انتوا مش عارفين دول رايحين لمين؟!.

يأخذ العيش بصعوبة بعد أن خلعوا قميصه ويعود ليسحب القميص.

قطع





الريس: إيه اللى أخرك؟!.

متولى: ساعة ونص يا ريس.. الكوبرى كان واقف خالـص.

الريس: ما أنا جاى الصبح من المجلس.. والكوبرى كان فاضى؟.

متولى: ما هو إحنا اللى كنا واقفين تحت الكوبرى يا ريس.

الريس: جبت العيش؟.

متولى يخرج رغيف العيش ويضعه أمام الريس.

الريس يفتح رغيف العيش فيجد به زلط.

إيه ده؟!!. زلط؟!.

متولى: مافيش حاجة يا ريس.. ده زلط صغير سعادتك ما يعملش حاجة.

الريس: وعيدان كبريت ومسامير ؟!!.

يخرج عيدان كبريت.

متولى: بس للأمانة سعادتك الرغيف بشلن.. يعنى فى متناول المواطن محدود الدخل يا ريس.

الريس يضع الرغيف جانبًا وينظر إلى الأمام فى ضيق وهو يزفر فى أسى.

قطع



كريم مصباح يتصفح الجريدة.. ونرى مانشيت رئيسى.. إقالة وزير التموين.

يدخل سكرتيره ويضع أمامه ملف.. ويخرج.. ويدخل حازم حسين.

كريم: خبر إقالة وزير التموين لاقى ردود أفعال كويسة قوى فى الشارع.. الناس مبسوطة قوى.

حازم: كريم بيه.. أنا شايف إن إحنا نشوف طباخ تانى لسيادة الريس غير متولى و..

كريم: ليه يا حازم بيه؟!!.

حازم: الولد ده أنا قلت من الأول لسانه طويل.. وبيتكلم كتير.

كريم: يا حازم بيه.. سيادة الريس عارف بيعمل إيه كويس.

حازم: سيادة الريس عنده مشاغل كبيرة جدًّا.. علاقات خارجية وسياسات عامة سعادته بيحطها وإحنا علينا إن إحنا ننفذها.. لما ندّخل سيادة الريس فى كل كبيرة وصغيرة نبأه بنرهقـه أكتر من الـلازم.

كريم: أنا أختلف مع سيادتك يا حازم بيه.. لأن سيادة الريس مشغول فى المقام الأول.. بمحدودى الدخل.. والناس هما أهم حاجة بتشغل سيادته.

حازم: يا كريم بيه.. فيه كلام فى الوزارة إن الولد ده بينقل صورة غلط لسيادة الريس عن أداء الوزارات وإن الكلام اللى قاله لسيادة الريس كان السبب الريسى فى إقالة وزير التموين.

كريم: الريس ما اتخذش القرار ده.. إلاَّ لما تأكد بنفسه والجهات الرقابية أكدت له كل الحيثيات اللى خلته يتخذ قراره.

قطع



الريس والوزراء.. ومتولى يضع الطعام.

الريس: أنا الحقيقة حبيت إن إحنا نتغدا مع بعض النهاردة ويكون لقائى بيكم لقاء ودى.. بعيد عن الرسميات.. وعشان يبأه عيش وملح برضه.

وزير: دايماً عامر يا سيادة الريس.

الريس: العيش اللى نازل لحضراتكم ده.. عيش بلدى مدعم.. جاى من فرن بلدى فى الحوامدية.. والفول ده من عربية من عند واحد اسمه.. إسمه إيه يا متولى؟.

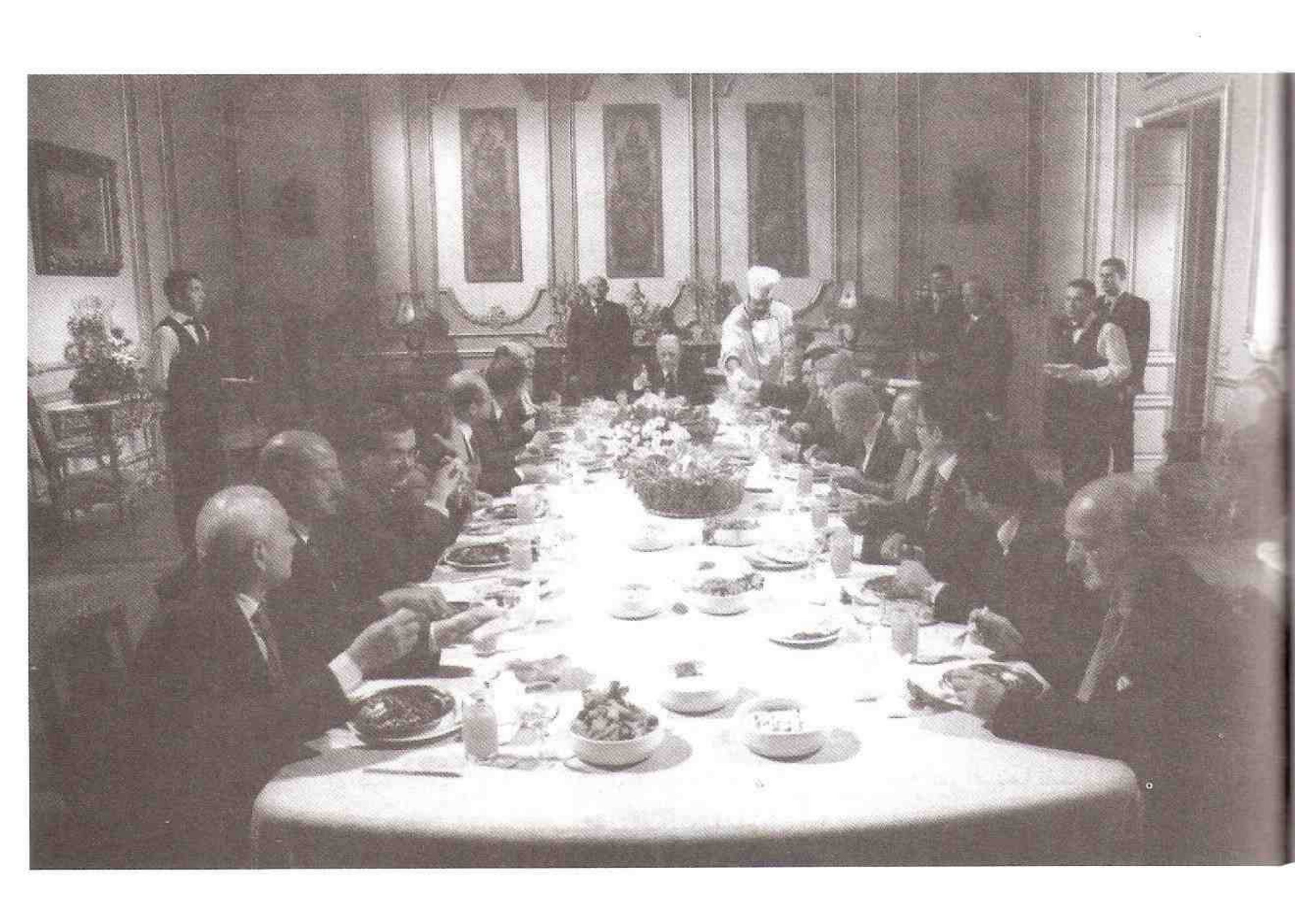
متولى: إسمه كباكا يا ريس.. كباكا بتاع الفول.

الريس: ما إحنا لازم ناكل من اللى شعبنا بياكله.. جايز تلاقوا فى الأكل مسامير.. زلط.. عيدان كبريت.. بس زى الشعب ما بيستحملنا وبيحبنا وبيبلع لنا الزلط إحنا كمان لازم نحبه ونبلع له الزلط.. أنا عاوز الأكل ده يتمسح فوراً.. اتفضلوا.

الوزراء يبدأون فى الأكل وهم فى قمة الضيق.. وزير يكسر زلطة وهو يأكل.. ووزير آخر يخرج مسماراً من فمه.. وزير التعليم يزور.. متولى يخبطه على ظهره.. ويعطيه الماء من شفشق مية.

وزير التعليم: متشكر.. متشكر قوى.

قطع





انشراح تبكى.

انشراح: ما هو إنت ترسينى بأه يا متولى.. أنا متجوزة راجل والاَّ متجوزة قفص جوافه.

متولى: عيب يا انشراح.. أنا قصدى يعنى يمكن الناظر ماكانش يقصد وإنت فهمتى غلط.

انشراح: ماكانش يقصد إيه؟!. بقولك حاول يبوسنى

متولى: حاول يبوسك.. وإنت سكتيله؟!.

انشراح: بقولك ضربته.. ضربته.. إيه إنت ما بتفهمش؟!.

متولى: خلاص يا انشراح.. حاول يبوسك وانت ضربتيه.. يعنى أخد جزءاه.

انشراح: ده محولنى للتحقيق وعاوز يرفدنى.

متولى: عشان ما رضيتيش تبوسيه.

انشراح: وهوه ح يقول يعنى فى التحقيق إنه حاول يبوسنى.. ح يتبلا عليا بأى حاجه.. اسمع.. إنت لو ماروحتلوش بكره وعرفته مقامه.. تطلقنى

متولى: خلاص.. إنت ما تروحيش المدرسة بكرة وأنا ح أعدى عليه أهزأه.. ما تفكيها بقى.. دول أهلك أول يوم يتخمدوا بدرى.

انشراح: أوعى كده.. أهو أنت مفيش فى دماغك غير قلة الأدب.

متولى: ما تجيبى بوسة طيب.

انشراح: احترم نفسك يا متولى.

متولى: يا بت.. ده أنا جوزك.. هو أنا الناظر.!.

انشراح: طيب اطفى النور.

قطع



عبد الفضيل جالسًا فى ضيق وقد تورمت عيناه.. الفراش يدخل.

الفراش: واحد عاوز يقابل سعادتك يا حضرة الناظر.

الناظر: مين يا ترى.

الفراش: واحد اسمه متولى.

الناظر: خليه يدخل.

يدخل متولى.

نعم.. خير.. عاوز إيه؟!.

متولى: أنا سعادتك أبأه جوز أبلة انشراح مدرسة الألعاب اللى حضرتك كنت عايز تبوسها.

الناظر: انت جاى تعمل إيه هنا.. مراتك متحوله للشئون القانونية.

متولى: يا أستاذ عبد الفضيل بس اسمعنى.

الناظر: اتفضل من هنا يا أستاذ.. يا قُرنى.. طلعوا الراجل ده بره.!.

متولى: يا أستاذ عبد الفضيل أنا ماسك نفسى ومش عاوز أتهور عليك.

الناظر: إنت بتهددنى فى مكتبى.. ودينى لأكلم البوليس.. أنا ح أسجنك إنت ومراتك.. عاملين عصابة عليا.. وإنت إيه.. بلطجى.

يدخل الفراش ومعه بعض المدرسين.

امسكوا الجدع ده وبلغوا البوليس.

مدرس: يا أستاذ عبد الفضيل.. وزير التعليم بيمر.. فى زيارة مفاجئة للمدرسة.

يقوم مسرعًا ويجرى خارج المكتب وخلفه الجميع ومتولى.

الناظر: معالى الوزير فى المدرسة.

قطع



وزير التعليم ينظر إلى المدرسة وخلفه الحرس والأطفال فى صفوف واقفين ويغنون له أغنيه للترحيب بمعالى الوزير.. الوزير يرى متولى.. يترك الجميع.. ويذهب إليه فاتحًا ذراعيه.

و. التعليم: معقولة.. متولى.. بتعمل إيه هنا؟!.

متولى: حبيب قلبى.. معاليك واحشنى قوى.

و. التعليم: بس يا راجل يا أونطجى.. إنت مش قايل لى إنك ح تعدى عليا فى الوزارة.

متولى: مشاغل يا معالى الوزير.. معاليك عارف.

الوزير: أنا مقدر طبعًا.

الناظر ينظر إلى الموقف فى ذهول وقد فقد النطق.

هامسًا للناظر.

متولى: ما تكلم البوليس يا عبد الفضيل خليهم ييجوا.

ع الفضيل: أستاذ متولى.. اللى ما يعرفك يجهلك.. تسمح لى أبوس راسك.

متولى: ح يبأه أنا ومراتى يا عبد الفضيل.!.

قطع



الناظر مجتمعًا بالمدرسين فى المدرسة.

الناظر: وقد قررت إدارة المدرسة إعطاء السيدة انشراح مدرسة الألعاب جائزة المدرسة المثالية على مستوى المحافظة ونقلها من مدرسة ألعاب رياضية فى المرحلة الإبتدائية إلى مدرسة أولى رياضيات بالمرحلة الثانوية

تصفيق المدرسين وانشراح سعيدة للغاية.

قطع



انشراح ومتولى.

انشراح: ما هو أنا عاوزة أفهم بأه.. إنت إيه حكايتك بالظبط يا متولى.. إنت طلعتنى من القسم بمنتهى السهولة ، وبعدين رجعتنى المدرسة والناظر رقانى واتلغت الشكوى فى الشئون القانونية.. إنت مين يا متولى؟. فهمنى.. إنت مين؟!.

متولى: ح أكون مين يعنى يا انشراح.. حتة طباخ.. لا راح ولا جه!.

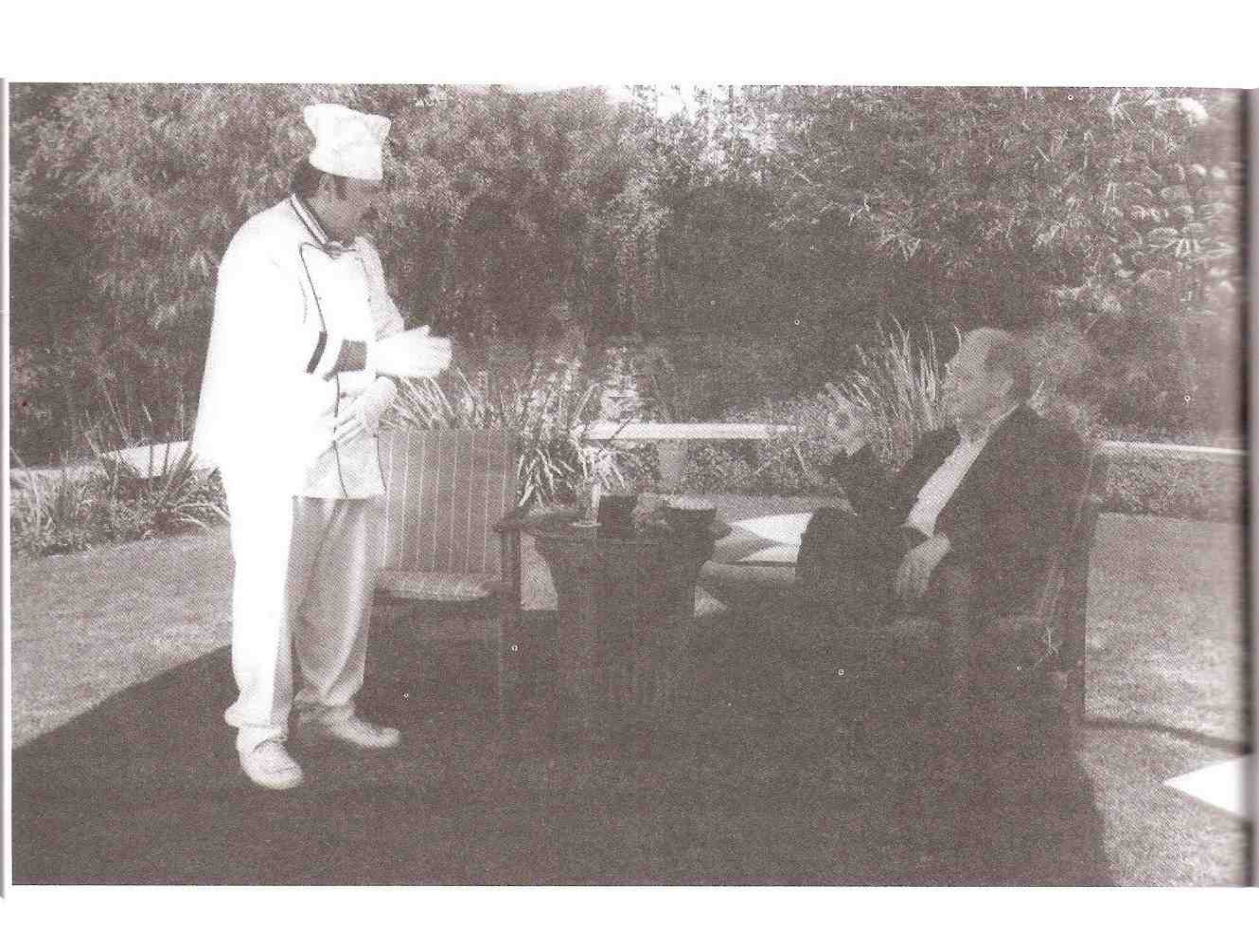
انشراح: بأة وزير التعليم بنفسه أول ما يشوفك يجرى عليك وياخدك بالحضن.

متولى: ما هو أكل من إيدى مرة زمان واتكيف من الأكل.. وشايل لى الجميل.

انشراح: طب ده وزير التعليم وفهمناه.. طلعتنى من القسم إزاى؟!.

متولى: ما هو وزير الداخلية كان بياكل معاه.!.

قطع





الريس يضحك.
وأمامه طبق من الترمس والحمص الشام

الريس: حلوه.. وإيه تانى.. أنا عاوز أعرف كل النكت اللى بتتقال يا متولى.
متولى: كلها ما ينفعش يا ريس.
الريس: النكت يا متولى من الحاجات اللى بتميزنا.. بتخلى الإنسان يغسل همومه.
متولى: هوه فيه حاجه كده يا ريس هى مش نكته.. هو موقف كده حصل بجد أنا كنت لما شغال ع العربية كنت متعود أبعت للحى حلة كوارع كل يوم الصبح.. وبتوع الكهربا حلة ملوخية بالأرانب.. فمره الواد بصله اللى شغال معايا.. غلط بعت حلة الحى لبتوع الكهربا وحلة الكهربا لبتوع الحى.. راحوا بتوع الكهربا قاطعين الكهربا والحى جه شال العربيه.

متولى يضحك ولكن الريس لا يضحك.. متولى يبلع ريقه فى خوف.

متولى: أنا الظاهر عكيت يا سيادة الريس.. بايخه مش كده.
الريس: فعلاً هى بايخه قوى.!.

قطع



كريم يمسك بالجريدة ومانشيت الريس يشن حملة لتطهير المحليات فى البلاد من الفساد لا للرشوة.. لا للمحسوبية.. لا للقهر.

كريم: الله عليك يا سيادة الريس.. البلد بتنضف صحيح.. أيوه كده.. الفساد بأه للركب.

حازم ينظر لذلك بضيق شديد.

قطع



متولى راكباً ميكروباص.. يقف أمام لجنة يبحث فى جيبه.

الظابط: إنزل ياد إنت وهوه هنا.. بطاقتك ياله!.

متولى: نسيتها يا باشا.

لا يستطيع الرد.

الظابط: إنت شغال إيه ياله.

متولى: على باب الله يا باشا.

الظابط: قول حاجا.

متولى: أنا يا باشا.

الظابط: أمال أمى.. قول ياله.. خد الواد ده ع البوكس

متولى: يا باشا.. أنا ما عملتش حاجه.. واخدينى على فين؟!.

يدفعونه للبوكس.

الظابط: مشتبه فيك يا خويا.

قطع



متولى: يا إخواننا.. أنا مقدرش أبات هنا.. عندى شغل الصبح.

ينهال عليه بالقفا.

الضابط: أحجز لك فى أوتيل يا حبيبى.. روقوه فى الحجز.

قطع



يلقون متولى داخل السجن بين المجرمين وهو فى قمة الألم.. المساجين يقومون وقد قرروا أن يضربوه

متولى: نهدا شويه يا إخواننا.. ده إحنا كلنا فى الحجز مع بعض.!.

مجرم 1: قول أنا عيشه ياله.

يهمس له.

مجرم 2: أوعى تقول.

متولى: ما أنا لو ما قولتش ح يضربونى.

يهمس له.

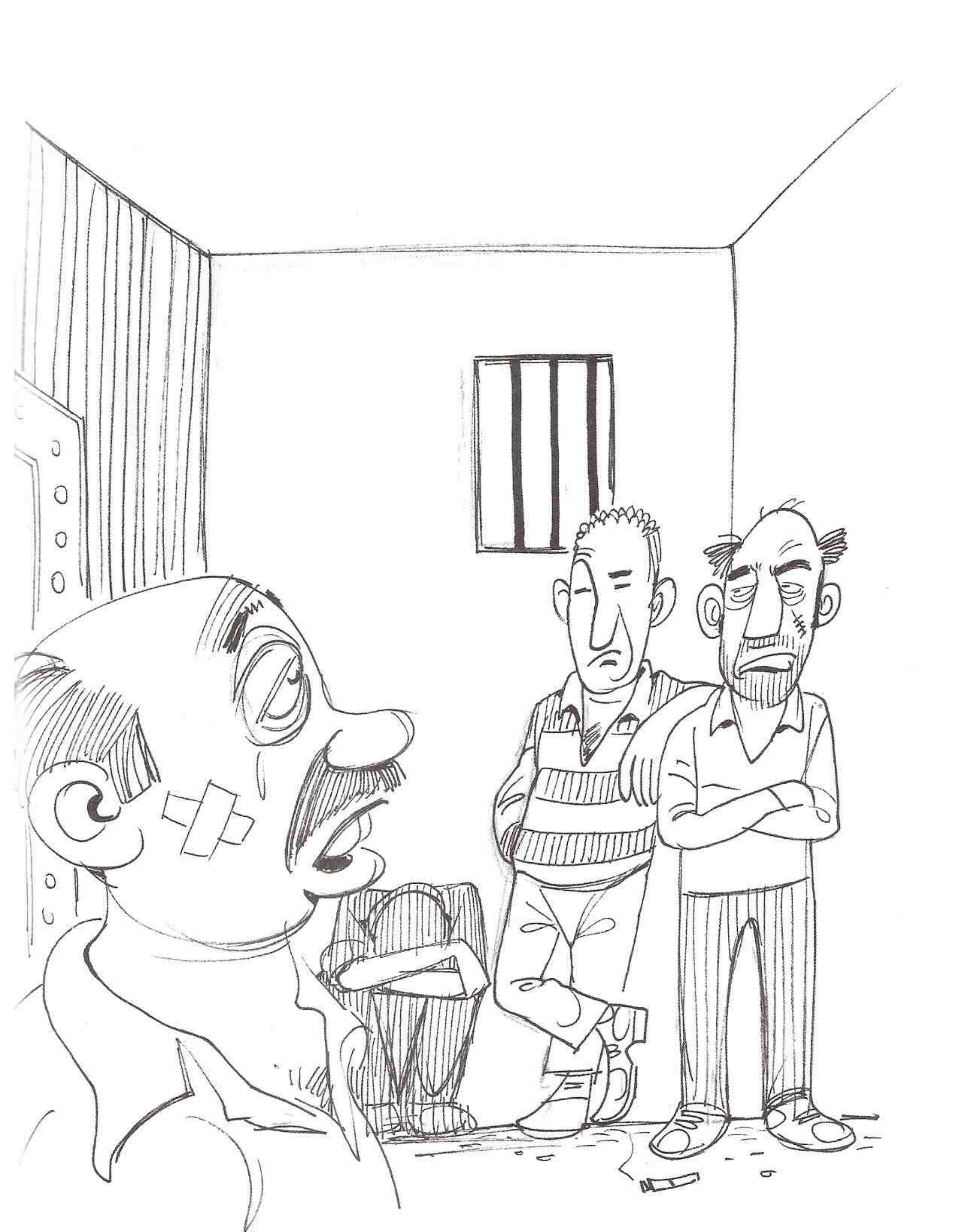
مجرم 3: ولو قلت...............

متولى: أنا مش عيشه يا ولاد الكلب.!.

يصرخ.

ينهالون عليه ضرباً.

قطع





متولى يثبت بلاستر على عينيه.

كريم: وإزاى ما تكلمنيش.. إزاى ما تتصلش بيا.

متولى: أنا لحقت أتكلم يا باشا.

حازم يدخل.

حازم: إيه اللى حصل له الواد ده.!.

كريم: اتمسك تحرى إمبارح.

حازم: ما هو شكله وش سجون ومسكوك ليه ياله.

متولى: ما كانش معايا بطاقة يا باشا.

حازم: تستاهل.. اسمع.. أوعى تجيب سيرة لسيادة الريس عن اللى حصل أحسن لك.. مش عايزين نضايقه على الصبح.. أنا بقولك أهوه.!.

قطع



متولى واقفاً أمام الريس.

لا يعرف ماذا يقول.

الريس: ما هى دى لا يمكن تكون وقعة.. مين اللى ضربك يا متولى.

متولى: يا ريس أنا.. أنا.

الريس: مش عايز كدب.

متولى: خدونى تحرى يا ريس.. اشتبهوا فيا.

الريس: أنا عاوزك تحكيلى اللى حصل بالظبط.

متولى: أول ما مسكونى ركبونى عربية البوكس مكيفه يا ريس.. ودخلنا القسم قدمولنا مشروب الضيافة عصير فراولة يا ريس.. وبعدين فيه فوط سخنة كده فيها كولونيا بأوا يدوهالنا واحد واحد.

فى سخرية.

الريس: وسمعوك مزيكا فى القسم يا متولى.

متولى: مزيكا.. آه.. بس شعبيه شوية.

الريس: انت كداب وتستاهل اللى جرالك.

الريس ينظر نحوه فى غيظ.

متولى ينفجر فى البكاء.. ثم.. وهو يهذى من فرط انفعاله.

متولى: ما هم قالولى ما اتكلمش يا ريس.. هما اللى قالولى ما اتكلمش.

الريس ينظر نحوه بتعاطف شديد.. ثم يربت على كتفه بحنان دافق.

الريس: تعالى يا متولى.

الريس يأخذ متولى ويمشى به بجوار السور.

متولى مع الريس فى الحديقة يكلمه.

الريس: تعرف يا متولى.. ورا السور ده شعب كبير قوى.. حضارة وتاريخ.. 75 مليون نسمة وأنا اللى مسئول عنهم كلهم.. مسئول عن أكلهم وشربهم وثقافتهم وسعادتهم.

متولى: ربنا يكون فى عون سيادتك يا ريس.

الريس: متولى.. أنا عاوز كل واحد من الشعب يحط نفسه مكانى.. تخيل انت نفسك يا متولى إنك بأيت رئيس جمهورية لمدة عشر ثوانى بس.. ح تعمل إيه؟!.

متولى ينظر نحوه وقد فقد النطق.

متولى: أنا يا ريس.

الريس: أيوه.. انت رئيس جمهورية يا متولى.

متولى يهم بالكلام.

المدة خلصت يا متولى.!.

انت لسه واقف!!.

متولى يجرى مهرولاً إلى المطبخ.

قطع





مقهى الحارة.. الريس ومتولى داخلان.. والريس متنكر فى هيئة الرجل الصعيدى.. صلاح جالسًا.. وعبده الضرس وباقى رواد المقهى والتليفزيون يذيع خطابًا للرئيس.

متولى: معلش قهوة تعبانة شوية مش قد المقام.. اتفضل يا ريس.

الريس: بلاش كلمة يا ريس دى هنا خالص.

متولى: حاضر يا باشا..

سلامو عليكوا يا رجالة.. تشرب إيه يا باشا؟.

الريس: أنا حاخد قهوة.

متولى: واحد قهوة هنا للباشا.. على مية معدنية.

الريس: لا.. مية من الحنفية.

صلاح ينظر نحو التليفزيون وهو يسمع الريس يتكلم عن اهتمامه بمحدودى الدخل.

صلاح: ما كفاية بأه.. شبعنا كلام.. هما مفيش غير الكلمتين دول.

متولى: الله يخرب بيتك يا عم صلاح.. ما تقفل بقك ده.

صلاح: الخمس عيال اللى عندى أأكلهم منين.. وعمال يقول محدودى الدخل.

الريس: وانت تخلف خمس عيال ليه.. ما تخفوا رجليكوا شوية عشان تعرفوا تربوهم.

صلاح: إيه يا عم متولى.. مين الكابتن ده اللى معاك؟

الريس: سيبك من متولى.. خليك معايا.. إنت عاوز تخلف وتنبسط والحكومة هى اللى تأكلك وتشربك وتعلم ولادك.. لازم تشيل المسئولية شوية.. ولا إيه؟.

يهمس لمتولى.

صلاح: الأخ ده مين يا متولى.. مخبر؟.

متولى: مخبر مين يا تور.. ده اللى كل المخبرين بيروحوله فى الآخر.

صلاح: يانهار إسود ومنيل..يبأه صول فى الداخلية وانا عكيت أنا قايم.

إنت مش رايح الفرح؟.

متولى: لأ.

صلاح: ده فرح بصله الصبى بتاعك.. معقولة تسيبه ف يوم زى ده؟!.

الريس: قوم يا متولى.

متولى: على فين يا ريس؟.

الريس يضربه على رجله.

على فين يا عمنا؟.

الريس: على فرح بصله.

متولى: سعادتك ح تروح فرح بصله؟.

الريس: أيوه.

متولى: يا باشا قول كلام غير ده.

الريس: ياللا.

متولى: مكتوبالك يا بصلة يا بن العبيطة.

قطع



فرح شعبى بسيط للغاية.. وبصلة جالسًا فى الكوشة.. وبجواره عروسة.

متولى ينقط فى الفرح.

الريس يزغرله.

متولى: بصلة.. العريس الصبى بتاعى.. وتلميذى.. ابن السيدة عيشة.. الصياعة أدب.. وانا من هنا باحيى الباشا الكبير.. عمنا.. اللى شرفنا ونورنا.. اللى عملنا قيمة.. فى الداخل وفى الخارج.. وأحلى سلام للحكومة واحد واحد.. ولكبير العيلة.. ورقصنى.

الريس يخرج مبلغاً ويعطيه نقطة لمتولى.

متولى: عارف مين اللى نقطك فى فرحك ده يا روح امك؟

بصلة: عارفه.. شفته فى سوق العبور.

متولى هامساً لبصلة فى الكوشة

متولى: سوق العبور يا أهبل.. ده هو العبور نفسه.. ده الريس.

بصلة: ريس مين؟!.

متولى: رئيس الجمهورية.

بصلة: هوه.. والنعمة هوه.

بصلة ينظر نحوه.

يسقط مغشيًا عليه.. والعروس تصوت.. وحالة هرج ومرج.. نُفاجأ بظهور حازم متخفيًا وهو لا يصدق عينيه مندهشًا.

قطع



الريس جالساً يتأمل صفحة النيل البديعة.. ومتولى يمص قصب.. ويلقى بالمصاص فى النيل.

الريس: يااااه.. يا سلام يا متولى.. دى أحلى ليلة قضيتها من 25 سنة.. أول مرة أقعد فى وسط الناس.. انا.. أنا محروم من الناس يا متولى.

متولى: مش ح تروّح يا ريس؟.

الريس: لا.. أنا عاوز أقعد ع النيل شوية.. النيل ده أنا بحبه جداً.. ياما غسلت فيه همومى.. من وأنا طفل صغير كنت أول ما الدنيا تضيق بيا.. أجرى على النيل.. وكنت أحس إنه هوه كمان بيجرى عليا.. إنت بتعمل إيه.!!. حد يرمى الزبالة فى النيل يابنى؟!.

يضربه على يده.

متولى: هى جات على عود قصب يا ريس.. دول ما سابوش حاجة ما راموهاش فى النيل.

الريس: النيل ده يا متولى بالنسبة لى حاجة كبيرة قوى.. أحلامى كلها كانت هنا.. وطموحاتى كلها.. وطفولتى وشبابى.. كنا.. دايماً نقعد وناكل بطاطا فى المكان ده.

ضاحكًا.

متولى: نفسك رايحة للبطاطا يا ريس؟!.

الريس: آه.. تصور.

متولى: أبص لك على حد يا ريس.. هما بيعدوا من هنا.

قطع





حازم فى سيارة.

حازم: ظابط البطاطا ينزل بسرعة.

صوت: حاضر يا فندم.

قطع



يمر بائع بطاطا.. وأمامه عربة بطاطا ستانلس ستيل.. ويقدم للرئيس بطاطا ملفوفة فى ورق مفضض.. أنيق للغاية ومقشرة.

يأكل بتلذذ.

الريس: إيه ده.. إيه النضافة دى.. ومتقشرة كمان! تعرف يا متولى.. أحمد بيه شوقى كان بيكتب كل أشعاره وهو هنا على النيل.. العشاق الفقرا.. كانت دى هى فسحتهم الوحيدة.. هما راحوا فين العشاق يا متولى.

قطع



حازم فى السيارة.

حازم: اتنين عشاق فورًا يقعدوا على الكورنيش.

قطع



مسعدة وعبد السلام الدهشان بملابس أخرى.. يجلسان وهما ينظران كل منهما نحو الآخر بهيام وحب جارف.

متولى: اللى قاعدين دول.. أنا شايفهم فى التليفزيون قبل كده يا ريس.

الريس ينظر حوله وقد فهم كل شىء.

الريس: إيه يا عبد السلام يا دهشان.. إنت سايب المسرح وجاى تحب هنا؟

عبد السلام ينتفض رعبًا.

ع. السلام: ربنا يخليك يا ريس.

الريس: اسمع يا عبد السلام.. لو شفت وشك فى حتة تانى غير المسرح.. ح أدبحك.

ع. السلام: حاضر يا ريس.

يجرى مسرعًا من أمام الريس ومعه مسعدة.

قطع



التاكسى كان واقفًا.. متولى يفتح الباب للرئيس.

متولى: اتفضل يا ريس.

الريس: قلتلك الكلمة دى ما أسمعهاش منك هنا خالص.. إنت فاهم؟

نكتشف أنه نفس السائق الذى هرب من الريس حينما خرج أول مرة.

بغلاسة.

السائق: على فين يا إخواننا؟

الريس: اطلع على مصر الجديدة.

السائق: حاخد أربعين جنيه قبل ما نطلع.

متولى: ما بلاش مع ده.

يركبان وينطلق التاكسى.

قطع



السائق : شوف البنزين بأه بكام.. ح نعمل إيه يعنى.. ح نجيب منين يا عم الحاج ربنا ينتقم منهم.

متولى : يا عم اكتم بأه.. وفوت ليلتك على خير.

السائق : أنا ما أخافش غير م اللى خلقنى.. أنا قلت الكلام ده للريس نفسه.. فى وشه.

الريس : قلتهوله إزاى؟!

السائق : ماهو ركب معايا مرة قبل كده.. وأول ما شفته اتفتحت فيه.. قلت له على كل اللى فى قلبى.

السائق يرى لجنة من بعيد.

معاكو بطايق يا اخواننا.. عشان داخلين على لجنة بس..

الريس يبتسم.

الريس : أنا معاييش بطاقة.. تضمنى يا متولى؟

الريس يلكز متولى بيده.

متولى : برقبتى يا ريس.

السائق ينظر فى المرآة.. يرى الريس.

حينما يسمع كلمة يا ريس.

يفتح الباب ويخرج مهرولاً مثل المرة الأولى.

قطع



متولى يقوم بعمله فى المطبخ.. يدخل كريم وحازم.

كريم: مبروك يا متولى.

متولى: خير يا باشا!

كريم: مراتك ولدت.

متولى: ياما انت كريم يارب.. ربنا يبشرك يا باشا.

حازم: جابت ولد.. وسميناه محمد.

متولى: أحلى اسم سعادتك.

كريم: ياللا.. روح بأه يا أبو محمد عشان تشوف مراتك وابنك.

متولى: والمستشفى والـ.

حازم: روح بأه.

متولى: ربنا يخليك لينا يا باشا.. ربنا يخلى الريس!

يخرج جاريًا.

قطع



متولى فى المستشفى.. يأخذه رجال ويوصلونه بكل حب.

رجل 1: الأستاذ متولى.. اتفضل.. مبروك.

متولى: الله يخليكم.. هيه فين؟!

يرى أم انشراح وصلاح والأولاد.

صلاح: مبروك يا أبو محمد.. إيه المستشفيات الشياكة دى.. ده انت طلعت سوسة.. محوش ده كله علشان تولد مراتك فى مستشفى فخم كده.

متولى يدخل إلى الحجرة.

أم انشراح: متولى طول عمره بحبوح وما يهموش!

قطع



متولى يقبل انشراح.

متولى: مبروك يا انش!.

انشراح: ربنا ما يحرمنى منك يا متولى.. وليه كل التكاليف اللى كلفتهالك دى؟!

متولى: ورينى الواد.. عاوز اشوف ابنى.

يحمل الولد وهو فى قمة السعادة ويدلله.

انشراح: والسلسلة الدهب جبت فلوسها منين يا متولى.

متولى: السلسلة؟!

ينظر فيفاجأ بسلسلة مكتوب عليها محمد أو مصحف.

آه.. السلسلة.. ده ابنى يا انشراح.. لا يمكن أن أستخسر فيه حاجة.. يا حمادة يا جميل.. هات بوسة ياله.

يكبر فى أذنه.

الله أكبر.. الله أكبر.

يأخذ الولد بعيدا

انشراح: إيه.. واخد الواد ورايح فين؟!

متولى: ابنى وبينا أسرار.. عاوز أقول له حاجة فى ودنه.. انت إيش حشرك بينا.

انشراح: والله انت اتجننت يا متولى.

متولى يختلى بابنه الرضيع.. ثم يهمس فى أذنه.

متولى: اسمع يابنى.. أنا ح أقولك حاجة مفيش مخلوق يعرفها فى الدنيا دى غيرك انت.. عارف أبوك شغال إيه يا محمد.. طباخ الريس.

الولد ينهال على وجه أبيه ويبكى.

قطع



متولى جالساً وحازم يعنفه.
لنفسه.

حازم: إنت مش تمسك لسانك ده يا متولى.!.

متولى: عملتها يا محمد.. تبلغ فى أبوك وإنت لسه فى اللفة.

حازم: إنا أنذرتك قبل كده.. المرة الجاية أنا ح أتصرف ولاحظ إنك بأيت أب.. يعنى راعى أكل عيشك.. أنت اتكلمت مع سيادة الريس على الخضار المرشوش بمبيدات مسرطنة؟!.

متولى: يا بيه.. أنا الكلام جاب بعضه.. عليا النعمة ما أقصد أقول أى حاجة.

قطع



متولى يضع الطعام أمام الريس.

الريس: إنت لسة قاعد عند حماتك يا متولى؟

متولى: أيوه يا باشا.

الريس: ولسه خال مراتك والعيال فى الشقة برضه.

متولى: ح يروحوا فين يا ريس.

الريس: أمال إنت جبت محمد ابنك ده ازاى؟!

متولى: لا ده كان يوم كده كان ربنا كرمنا فيه وخال حماتى مات فى البلد.. أخدت أخوها والعيال وراحوا على البلد عشان يعزوا.

الريس: وسابولكوا البيت.

متولى: أيوه يا ريس.

الريس: وبهدلتوا الدنيا إنت وانشراح ليلتها. طيب مش عاوزين تخاووا محمد بأه؟!

متولى يضحك فى خجل.

متولى: ربنا يسهل يا ريس.. حماتى ليها عم بيخلص.. ع التشاطيب يعنى.

الريس: ومقدمتش ليه فى إسكان الشباب.

متولى: مقدم يا ريس.. من تسع سنين.

الريس: تسع سنين وما استلمتش الشقة.

متولى: والله لو سعادتك تعرف حد فى الإسكان يبأه جميل سعادتك فى رقبتى طول عمرى.

قطع



نرى سرير ودولاب ومتولى يجذب انشراح فى حب. انشراح تتفلت من يديه.

الكاميرا تتسع لنجد كل هذا فوق سيارة نصف نقل.. فى الشارع متجهة إلى الشقة الجديدة.

متولى: أخيرًا بقالنا سرير وأوضة نوم يا انشراح.

انشراح: عيب يا متولى.. إنت مجنون.. إيه اللى بتعمله ده؟!

متولى: محروم.. محروم يا انشراح.

انشراح: ولا ح تلمسنى.

متولى: ليه بس يا انشراح.

انشراح: أما تقوللى.. إنت مين بالضبط.

قطع



متولى وانشراح يفتحان الشقة.. وفى يدها الطفل الرضيع.. متولى يحاول أن يقبل انشراح فتمتنع.

متولى: ما ينفعش كده يا انشراح.. عليا النعمة دى أول مرة أحس أنى عريس جديد.. طيب جيبى بوسة.

انشراح: أما تقوللى انت شغال إيه بالضبط.. أوعى كده!

متولى: ما تضغطيش عليا يا انشراح.

انشراح: خلاص انت حُر.

تدخل وتبدأ فى خلع ملابسها.. متولى يجرى مسرعًا.. تغلق الباب.. يطرق الباب.

انشراح تفتح الباب مذعورة.

متولى: انشراح.. أنا طباخ الريس يا انشراح.

انشراح: طباخ مين ياخويا!

متولى: طباخ الريس يا انشراح.

انشراح: آه.. كده أنا فهمت يا متولى.

متولى: انت ما تعرفيش الريس يا انشراح.. الريس طيب قوى.. ده حتى أكلته ضعيفة.. الريس بيحبنا.. ونفسه يقرب مننا.. بس فيه ناس حواليه مش عاوزينه يقرب يا انشراح.

قطع



متولى نائمًا بجوار انشراح والطفل يبكى.
انشراح تهدهد الطفل.

انشراح: خير.. الله أكبر.
متولى: ما تنام بأه يا أستاذ محمد.
انشراح: لازم حلم حلم وحش يا متولى.
متولى: هو ده يعرف يحلم.

صوت جرس الباب.
يقوم من السرير.

إيه ده.. مين اللى ح يجيلنا الفجر كده!

قطع



يفتح الباب.. ليجد حازم حسين وفى يده علبة شيكولاته.

حازم: إزيك يا متولى.. معلش زيارة مفاجئة كده فى وقت متأخر شوية.

متولى: يا بيه ده أنا ليا الشرف.. معلش البيت مش قد المقام.. وليه التعب ده كله يا باشا.

حازم: وازى البيبى؟

متولى: مابينيمناش يا باشا.. احنا صاحيين واللهى.

حازم: طبعًا يا متولى.. أنا مقدر ظروفك.. انت بأيت أب وعليك مصاريف.. وأنا عارف المرتب اللى بتاخده ما يكفيش.

متولى: أهى مقضية يا باشا.

حازم: إنت لسه شاب ودى الفترة اللى لازم تأمن فيها مستقبل أسرتك ومستقبل الولد.

متولى: ربنا يخليك يا باشا.

حازم: أنا عارف إن موقفك حرج.. وإنت مش ح تقدر تقول الكلام ده إنما أنا أقدر أفاتح سيادة الريس فى رغبتك دى.. إحنا ح نقدر نجيبلك شغلانة فى أى أوتيل كبير.. بمرتب كويس.. تكون نفسك.

متولى: سعادتك تقصد إيه يا باشا.

حازم: قصدى إنى أعفيك من الحرج.. وأنا اللى ح أخلص لك الموضوع ده.

متولى: يا باشا أنا مش عاوز أشتغل فى أوتيلات.

حازم: يعنى إيه؟!

متولى: يعنى أنا مش ح أسيب الريس لغاية آخر يوم فى عمرى.

حازم يقف فى حزم وغضب ويمضى ويغلق الباب من ورائه.

قطع



متولى ماشياً فى الشوارع.. وهو ينظر نحو صورة الريس.

قطع



متولى يطرق الباب.

عم سليمان يفتح الباب.

سليمان: متولى.. فيه إيه؟!. إيه اللى جابك ع الصبح كده.. تعالى خش يا متولى.!.

قطع



نرى صورة الريس فى بيت عم سليمان وبجوارها صورة زفاف أولاده.

سليمان: خير.

متولى: إنت عايش لوحدك.

سليمان: أيوه.. العيال اتجوزوا وكل واحد فى بيته وأنا خلاص بأيت معاش.

متولى: الظاهر إنى ح أطلع معاش بدرى أنا كمان يا عم سليمان.

سليمان: ليه.. إيه اللى حصل؟!.

متولى: عاوزينى أسيب الشغل عند سيادة الريس.

سليمان: آه.. تبأه فتحت بقك واتكلمت يا متولى.

متولى: أنا ما قولتش لسيادة الريس حاجة غلط.. أنا قولت له اللى أنا شايفه بعينيا.

يبتسم فى سخرية.

سليمان: ما هو ده اللى طلعنى معاش يابنى.. إنت فاكر إن السن هو اللى طلعنى معاش.. اللى طلعنى أنى قولت لسيادة الريس وكلامى ماعجبهمش.. بس أنا قعدت سنين على بال ما اتكلمت.. إنما إنت داخل شاطح كده.. زى القطر.

متولى: والعمل يا عم سليمان.

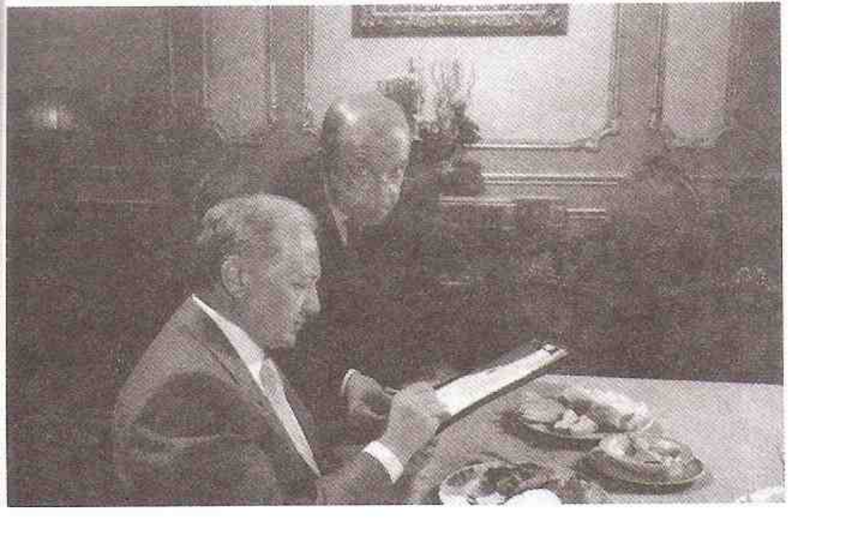
سليمان: تسكت.

متولى: ما أقدرش يا عم سليمان.. ماقدرش الريس يسألنى وأكدب عليه ولا.

سليمان: يبأه ح تقعد قعدتى دى.!.

قطع





حازم حسين أمام الريس.

حازم: ده التقرير الطبى بتاعه يا فندم.. عنده فيروس (سى) ولازم يتعالج.

الريس: لازم تعالجوه كويس وفى أحسن مستشفى.

حازم: طبعًا يا فندم اللازم كله ح يتعمل.

الريس: وطمنونى عليه أول بأول.

حازم: حاضر يا فندم.!.

الريس: فيه حاجة يا حازم.

حازم: فيه طباخ جديد هايل اختبرناه يافندم وبنستأذن سعادتك إنك تشوفه.

الريس: طيب.. طيب.

حازم: تعالى يا حسنين.

يدخل الطباخ الجديد بالطعام ويضعه أمام الريس.

الريس: إنت متجوز يا حسنين.

الريس ينظر نحوه.. ونحو الطعام.

حسنين يجيب بطريقة محفوظة مدرب عليها وحازم يومىء برأسه سعيداً بإجابات حسين.

حسنين: أيوه يا سيادة الريس متجوز.

الريس: عندك كام عيل.

حسنين: عندى خمس عيال.

الريس: قوللى يا حسنين.. هو طبق الكشرى بكام.

حسنين: بنص جنيه يا ريس.

الريس: والرغيف المُدعم.. حجمه قد إيه تقريبًا.

يشير إلى أنه كبير.

الريس ينحى الأطباق جانبًا.

حسنين: قد كدهوه.

الريس: أنا ما باكلش من الكلام ده.

قطع



متولى أمام العربة.. والبلدية تلم الكراسى والحلل.. ومتولى يصرخ.

متولى: حرام عليكوا يا ناس.. ده محل أكل عيش يا اخواننا.. حسبى الله ونعم الوكيل ع الصبح. إيه اللى جابك انت كمان يا انشراح.

متولى فى قمة الغيظ.. يجد أمامه انشراح.

انشراح: فصلونى من المدرسة يا متولى.

متولى: يعنى أحنا الإتنين بأينا فى الشارع.

تجلس بجواره على الرصيف.. متولى ينظر لنجد صورة كبيرة للرئيس وهو يحيى الجماهير.

قطع





سيارة سوداء بزجاج فاميه تقف أمام المنزل ووراءها سيارتان.. ينزل منهما بودى جاردز (الحرس) ثم نرى الباب يفتح.. وقدم تنزل من السيارة الأمامية على الأرض.

قطع



على السرير متولى وانشراح وبينهما الطفل محمد يقومان على صوت طرق على الباب.. يذهبان إلى الصالة الخارجية.

قطع



متولى يفتح الباب.. وخلفه تقف انشراح ليفاجأ بأن الذى على الباب هو السيد الريس.

الريس: إيه يا متولى.. إنت نايم والا إيه؟!.

متولى: النايم يصحالك يا ريس.. فخامتك بنفسك.. أنا مش مصدق نفسى.. سيادة الريس يا انشراح.

الريس: إيه أنا ح أفضل واقف على الباب كده.!.

انشراح: اتفضل يا ريس.

يدخل.

الريس: إزيك يا انشراح.

يجلسون.

انشراح: الله يسلمك يا ريس.

ينظر حوله.

الريس: ما هى شقة حلوه أهيه.. أمال بيقولوا ضيقة يعنى.!.

متولى: من خيرك يا ريس.

الريس يتناول قُله موجوده بجواره ويشرب منها.

الريس: إنتوا لسه ما جبتوش تلاجه.

متولى: قسطها حراق يا ريس.

الريس: وإنت صحتك عامله إيه دلوقت يا متولى.

متولى: زى البمب يا ريس.

انشراح: المشكلة مش فى الصحه.

الريس: أمال فى إيه يا انشراح.

انشراح: المشكلة فى الصحة والتعليم والبطالة والفساد.

(يقاطعها ويلكزها بيده.)

متولى: إهمدى يا انشراح.

الريس: سيبها.. سيبها يا متولى.. أدينا بنحاول يا انشراح نعمل كل اللى فى وسعنا.

(فى عصبيه.)

أعمل إيه بس.. أعمل إيه؟!. ضغوط علينا من بره ومن جوه.. ومفيش حد حاسس باللى احنا فيه.. ولا حد عاجبه حاجة.. أسيب الحكم وأمشى يعنى.

(يصمتان.)

(صمت.)

الله.. إنتوا عاوزينى أمشى؟!. مابتردش ليه.

متولى: لا يا ريس قطع لسان اللى يقول كده.. ح تمشى وتسيبنا لمين يا ريس.

الريس: انتوا فاكرين الشيله سهلة.. ده هم.. مش هم واحد.. إنتوا بأيتوا 75 مليون.

انشراح: 75 مليون ومش قادرين نتكلم يا ريس.!.

الريس: ما تتكلموا إنتوا خايفين من إيه؟!.

متولى: أنا مش خايف غير على إبنى يا ريس.

الريس: خايف عليه من إيه؟!.

متولى: خايف ياخد رضعه لبن يطلع ملوث.. خايف يجيله التهاب رئوى من الهواء الملوث اللى حوالينا ومعرفش أعالجه.. خايف ييجى يخش المدرسه ما يلاقيش دكة يقعد عليها.. خايف يتخرج من الجامعة ويقعد فى أرابيزى 20 سنة مش لاقى شغل.. خايف يحب واحدة وما أقدرش أجوزهاله.

الريس: وانت يا انشراح.. خايفة من إيه انت كمان؟.

انشراح: خايفة يا ريس يطلع ما يلاقيش له أى حقوق.. خايفة ما يبألوش صوت ولا حد يسمعه.. خايفة يكره البلد اللى كُلنا حبيناها.

الريس: وح تفضلوا خايفين كده على طول.

الإثنان: ح نعمل إيه يا ريس.

الريس: إتكلموا.. إنزلوا من بيوتكوا.. وروحوا انتخبوا اللى أنتوا عاوزينه.. ماحدش بيبع صوته بقزازة زيت ولا 50 جنيه.. إنت مش إنتخبتنى يا متولى.

متولى: طبعاً يا ريس.

الريس: وانت يا انشراح.

انشراح: لا يا ريس.!.

الريس: وآهو أدينا قاعدين مع بعض إحنا التلاته؟.

صوت بكاء محمد من الداخل.

الريس مبتسماً.

الريس: ده محمد.!.

انشراح تخرج بالطفل الرضيع.

بسم الله ما شاء الله.

الريس يحمله.. فنجد شعره كله أبيض وقد شاب مبكراً.

إيه ده.. ده شعره شايب خالص.

متولى: من الذل اللى ح يشوفه يا ريس.!.

الريس يضحك وصوت بكاء عالٍ جدًا.

قطع



متولى يقوم مفزوعًا من النوم.. انشراح تقوم على صراخه.
متولى يقوم بالفانلة الداخلية وبنطلون البيجاما ويلبس الشبشب الزنوبة ويخرج من الحجرة.

قطع



متولى يفتح الباب خارجًا.

انشراح: انت رايح فين يا راجل.. ما ترد عليا.
متولى: سيبينى يا انشراح.. أنا لازم أروح للريس.. لازم أعرفه اللى بيحصل فى البلد.
انشراح: ح تروح له كده يا مجنون.
متولى: أوعى يا انشراح.. أوعى.

متولى يغلق الباب وهى تنادى عليه.

انشراح: يا متولى.. يا متولى.

قطع



متولى واقفًا أمام صورة ضخمة للرئيس وهو يصرخ وقد التف حوله بعض الناس.. يتزايد عددهم تدريجياً.

عربة شرطة وعربة إسعاف تدخل الكادر وقد تكاثر عدد الناس حول متولى.

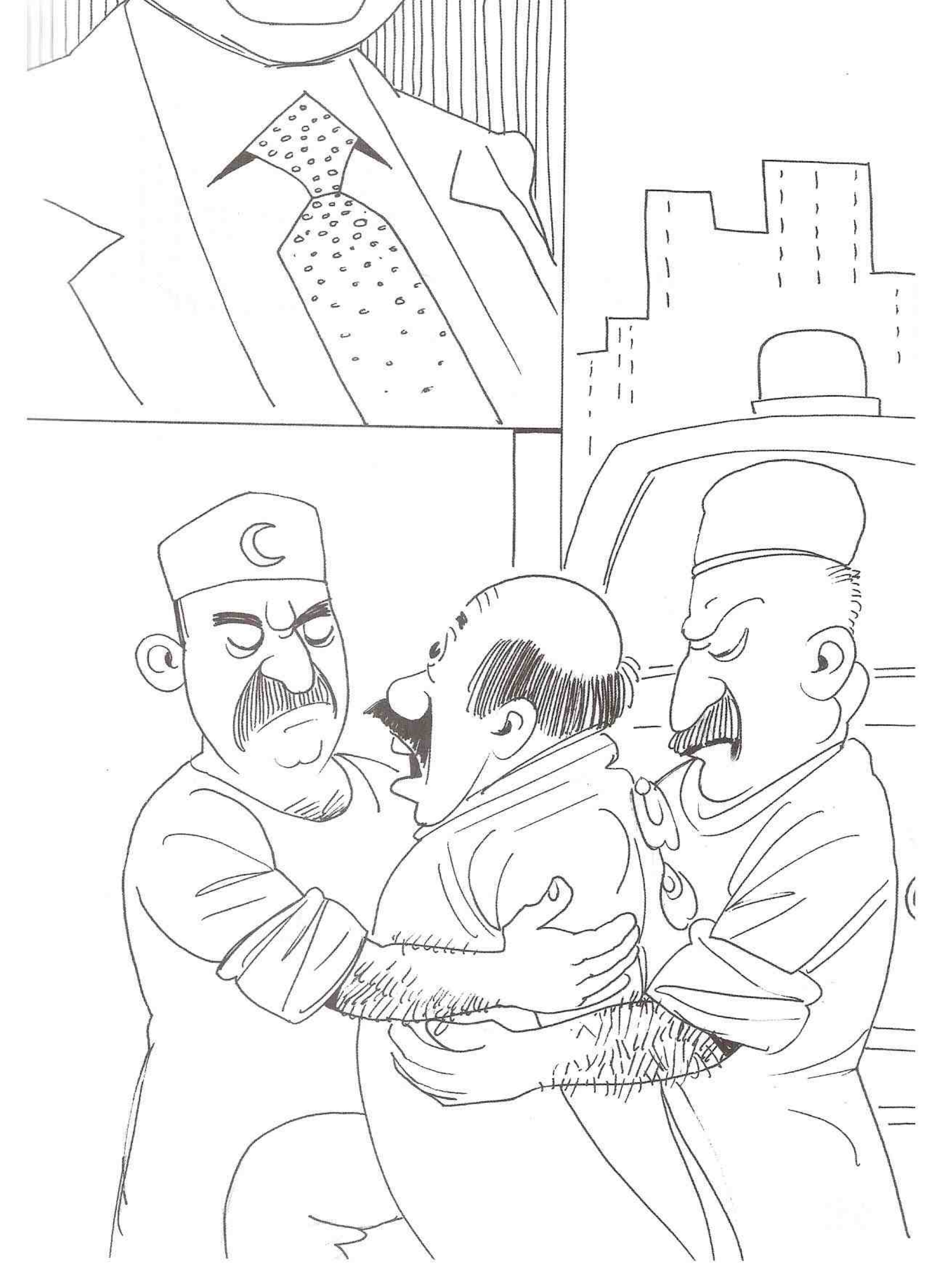
متولى: عاوز أكلمك يا ريس.. عاوزك تسمعنى يا ريس.. الكشرى بخمسة جنيه يا ريس.. واللحمة بستين جنيه يا ريس.. والأنابيب بتفرقع فى وشنا يا ريس.. والدم ملوث يا ريس.

قطع



مانشيت على إحدى الجرائد.
القبض على مختل عقليًا يحاول إثارة الشغب والبلبلة فى الشارع المصرى ويدعى أنه كان طباخ الريس.
وصورة لمتولى بقميص المجانين.

قطع



كتب للمسرح والسينما والتليفزيون والإذاعة وكتب للصحافة مقالات ساخرة وأبوابا من أشهر الأبواب فى الصحافة العربية.. واليوم ونحن نقدم له أعماله السينمائية فى سلسلة جديدة والتى كان نجم نجوم العالم العربى الفنان القدير عادل إمام قاسمًا مشتركا معه فى معظم أعماله التى أثارت الكثير من الآراء فى الصحافة العالمية - بدأ بفيلم طباخ الريس ثم نتبعه بأفلامه مع الفنان الكبير عادل إمام.

الناشر

الأعمال السينمائية

* ياتحب ياتقب . * ح نحب ونقب. * الواد محروس بتاع الوزير.
* التجربة الدانمركية. * عريس من جهة أمنية. * السفارة فى العمارة.
* مرجان أحمد مرجان. * طباخ الريس. * حسن ومرقص.

كثيرًا ماتمنيت أن أعرض السيناريو الذى أكتبه على المشاهد العادى لأعرف رأيه قبل أن يصور الفيلم ويعرض فى السينما .. وظلت هذه الفكرة المجنونة تلح على رأسى .. فأصعب مراحل العمل الفنى .. هو انتظار عرض الفيلم ليعرف الكاتب رأى الناس .. بعد أن اقنع المخرج والمنتج والممثلين .. الأهم أن يقتنع الناس .. ولكن هذا لك يحدث أبدًا وظللت أعانى تلك المعاناة المؤلمة قبل نزول الفيلم فى كل مرة .. والسيناريو الذى بين يديك ياعزيزى القارىء .. هو النسخة الكاملة لفيلم طباخ الريس كما كتبته على صورته الأولى .. والذى شجعنا أنا وصديقى الناشر المثقف المحترم محمد رشاد على أن نطبع هذا السيناريو، ونبدأ هذه الخطوة بالإقبال الجماهيرى الكبير، الذى لاقاه الفيلم والضجة التى آثارها حين عرض فى دور العرض.. ونحن نحلم.. يومًا ما .. أن نقدم للقارىء سيناريوهات لم تصور ولم تعرض فى دور السينما.. نقدمها للقارىء أولاً.. فإذا أحسسنا بأنها حازت القبول ربما نحولها إلى شرائط سينمائية بعد ذلك .. إنها تجربة ديموقراطية فى الكتابة يكون للقارئ العادى الحكم والرأى النهائى فيها..

يوسف معاطى...

